ثـورة 25 ينايــر 2011 فــى

الـشعــر الـمصــرى

(دراسة تحليلية)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تـمـهـيـــــد

مقدمات ثورة 25 يناير 2011 وأسبابها

** اندلعت الثورة فى يوم الثلاثاء الموافق 25 يناير 2011 .. وفوجئ بها معظم المصريين الذين كانوا يعانون من الفقر والضيق الاقتصادي وتدهور أحوال المعيشة والظلم الاجتماعي وجمود الحياة على نحو أفقدهم الأمل فيها والثقة في النظام القائم. لقد كانوا يحسون بالغضب ولكنهم فى ذات الوقت لا يتوقعون أن تهب ثورة عارمة بهذه السرعة والقوة تطيح خلال أيام قليله بنظام الحكم الذي اعتبروه ديكتاتوريا وفاشلا في تحقيق طموحات الشعب .

** أما المثقفون وفى طليعتهم المفكرون والشعراء والساسة الوطنيون والقضاة فكانوا يرون النار من تحت الرماد وأن الثورة آتية لا ريب فيها ، وأن أوضاع مصر فى هذه المرحلة تشبه أوضاع الفترة التى سبقت قيام ثورة يوليو 1952 من حيث استشراء الفساد ونهب المال العام واستغلال النفوذ والفقر والمرض والبطالة والإحساس بالظلم والمهانة وقمع المعارضين الوطنيين ، والتفاوت الهائل بين الطبقات والدخول وغياب العدالة الاجتماعية، تزوير انتخابات البرلمان المصري والحيلولة دون دخول المعارضين إليه وتوحش الأجهزة الأمنية. وأخير التهيئة لتوريث الحكم لنجل الرئيس السابق بعد استئثاره بالحكم الدكتاتوري المتردي .

** **تكاد تجمع الدراسات التي تناولت ثورة 25 يناير على أن أسبابها تكمن فيما يلي:**

** انتشار الفساد بصوره المختلفة من استغلال للنفوذ ورشوة ونهب للمال العام وتزامن ذلك مع إحكام لقبضة الدولة البوليسية على البلاد وقمع المعارضين وسجنهم واعتقالهم ، وخاصة الإسلاميين الذين تعرضوا أيضا للقتل أثناء عمليات القبض عليهم والتعذيب الوحشى فى السجون والمعتقلات ، ثم زواج المال والسلطة حيث دفع بعدد كبير من رجال الأعمال إلى مواقع الوزارة وصدارة الحزب الحاكم (الحزب الوطنى) والمواقع التنفيذية العليا فاستغل بعضهم نفوذهم وصلتهم بمراكز القوى العليا المتهمة بالفساد في تحقيق ثروات غير مشروعة ، فضلا عن تزوير انتخابات مجلس الشعب . وزادت الفوارق الهائلة بين نسبة قليلة من المصريين تربعت على قمة الهرم الاجتماعى وبين ملايين المصريين الذين أخذوا يزدادون فقرا ويحرمون من الرعاية الصحية والاجتماعية ويعانون من شيوع البطالة بين الشباب، واجتياح الغلاء للبلاد ، والفقر المدقع الذى أوقع تحت خطه أغلبية المصريين، وانهيار التعليم فى كل مراحله ، وانتشار الأمراض الفتاكة (كالسرطان والفشل الكلوى والكبدى) نتيجة تلوث المياه والبيئة، وغيرها من المشكلات الطاحنة التى جرّت مصر إلى آخر مصاف الدول وأفقدتها مكانتها العربية والإقليمية والدولية ، مما أثار غضب جموع المصريين وفى مقدمتهم الشعراء والكتاب والمفكرون والقضاة وبصفة عامة النخبة المثقفة والقوى الوطنية المختلفة ، إلى أن صارت البلاد على فوهة بركان يوشك أن ينفجر . وزاد الطين بلة وعجل بالغضب العارم اعتقاد المصريين في إصرار النظام على توريث رئاسة الدولة لنجل الرئيس

السابق بعد استئثار والده بها لأكثر من ثلاثين عاما ، وكذا تزوير انتخابات مجلسى الشعب والشورى الأخيرة في عهده واستبعاد جميع القوى الوطنية المعارضة من خلال التزوير تمهيدا لنقل السلطة رسميا إلى الوريث ، دون وجود قوى حقيقة فى المؤسسات الدستورية تحول دون ذلك .

** بدأت المعارضة الوطنية التى انضم لها رجال القضاء تطفو بقوة على السطح وتعلن العصيان وتقود المظاهرات الغاضبة والوقفات الاحتجاجية فى كل مكان ، وبدأت الجماعات الوطنية والمنظمات والهيئات السياسية الداعية للتغيير تتشكل وتعبر عن غضبها . ثم كانت ثورة تونس الناجحة التى أعطت للثوار المصريين فى هذه المرحلة الأمل وفكرة استخدام تكنولوجيا الاتصالات فى تجميع مئات الألوف من الثوار الغاضبين من أبناء الشعب التونسى، فتحول الرفض إلى ثورة عارمة أسقطت النظام فى أيام معدودة. وعبر الشعر المصرى عن كل ذلك من تنامى الرفض إلى تفجير الثورة وانتصارها بإسقاط النظام ، بعدد كبير من القصائد والمجموعات الشعرية تعبيرا صادقا عفويا عبر عما يعتمل فى صدور الشعراء والثوار ، وعما جرى على الميدان من أحداث المقاومة الباسلة ، والتصدى الشجاع لقوى النظام الوحشى ، والإصرار على إسقاط النظام، وتقبل الاستشهاد تحت ألوية الثورة[1]، وراء الشعارات الثورية ومن بينها الشعار الخالد الذى أطلقه من قبل شاعر تونس أبو القاسم الشابى :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القـدر

ولابــد لـلـيــل أن ينـجـلــي ولابــد لـلـقـيــد أن ينكسر

** وما أن بدأت أحداث ثورة 25 يناير 2011 حتى دبت الحياة فى أوصال الشعر المصرى المعاصر .. وانطلق الشعراء يعبرون عنها ويرفعون ألويتها .. وكان تساقط الشهداء فى الأيام العشرين الأول للثورة من أهم مصادر الإلهام للشعراء .. فنتناول هذا الشعر من خلال عدة محاور نوضحها فيما يلي ، محددين الإطار الزمني للبحث بالفترة من اندلاع الثورة في 25 يناير 2011 حتى تمام انتخابات رئاسة الجمهورية في 24 يونيه 2012 :

أولا: مواكبة الشعر المصرى لأحداث الثورة .

ثانيا: تمجيد الثورة ورموزها ومفجريها وأبطالها وشهدائها .

ثالثا : التعبير عن حتمية الصمود والدعوة لاستمرار الثورة حتى النصر .

([1]) راجع بشأن ما ورد بهذا التمهيد وفي تفاصيل مقدمات الثورة وأسبابها وأحداثها :

- فؤاد طمان : الشعر والثورة – محاضرة نشرت في مطبوعة مؤسسة التقدم الاجتماعى بالإسكندرية - ط(2)2016 - ص 5 وما بعدها .

-د. عبد الستار المليجي : ثورة 25 يناير " وجهة نظر من الميدان – مقال منشور بكتاب اليوم : 25 يناير -18 يوما هزت مصر – الناشر : دار أخبار اليوم – العدد 628 الصادر في يناير 2016 (ص 25 وما بعدها).

-احمد محمد عبده : ثورة يناير والبحث عن طريق – الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة كتابات الثورة) الطبعة الأولى 2012 – الفصل الأول : الغليان ومقدمات الانفجار ص9 وما بعدها .

رابعا : قلق الشعراء على مصير الثورة ، ورصد سلبيات المرحلة التالية لإسقاط النظام، حتى تمام انتخابات رئاسة الجمهورية .

خاتمة

أولا : مواكبة الشعر المصري لأحداث الثورة

** بدأت أحداث الثورة بمظاهرات صاخبة عمت القاهرة وانطلقت من أحيائها العديدة لتصب فى ميدان التحرير فى نهار يوم 25 يناير 2011 . وكان بعض الشباب المصرى قد دعا على شبكة الانترنت لمظاهرات حاشدة فى ذلك اليوم ، ولم يكن الداعون للمظاهرات أنفسهم يتوقعون هذا الحشد الهائل من المصريين الغاضبين الذين لبوا الدعوة ، وهتفوا ضد النظام . ثم اشتبكوا مع قوات الأمن التى حاصرتهم واعتدت عليهم فى ذلك اليوم، فردوا الاعتداء بشجاعة وصمدوا أمام مركبات الشرطة المصفحة ورصاصها المطاطى وهراواتها وقنابلها المسيلة للدموع وقنابل الدخان والاعتقال، وفى نفس الوقت عمت المظاهرات عدة مدن مصرية استجابة لدعوة الثوار والمحتجين على رأسها الإسكندرية ، والسويس التى سقط فيها ثلاثة شهداء فى اليوم الأول للثورة0

** وكان الانطباع الأول لدى الجماهير وشعراء مصر هو الاندهاش من هذه الاستجابة السريعة من جانب ألوف المصريين لدعوة النزول إلى الشارع والإعلان عن الغضب والمطالبة بحقوق الشعب ، ثم الصمود أمام قوات الأمن والشجاعة فى مواجهتها ورد الاعتداء بمثله. وزادت دهشة الجماهير والشعراء إزاء انضمام مئات الألوف من أبناء مصر للمتظاهرين وشجاعتهم فى مواجهة قوات الأمن المدرعة والمصفحة وقناصة النظام والاعتقالات الواسعة النطاق فى الأيام التالية وسقوط مئات الشهداء والجرحى ، إلى أن انسحبت قوات الشرطة وتركت مواقعها واختفت ، وسقط النظام بالفعل بعد 18 يوما من اندلاع الثورة فى 25 يناير، بتنحى الرئيس السابق حسنى مبارك يوم 11 فبراير من عام 2011 ومغادرته هو وأسرته العاصمة[1].

** سجل **<u>الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم</u>** تفجر الثورة وتحطيم حواجز الخوف وجدران القهر ، وعودة مصر شمسا وهاجة وعودة شبابها فرسانا للحق والمجد . يقول فى قصيدته " إلى شباب ثورة التحرير":

([1]) راجع فى سرد تفاصيل أحداث الثورة ويومياتها بدءا من مظاهرات 25 يناير حتى سقوط النظام :

- إبراهيم عبد المجيد : أيام التحرير. الناشر – دار أخبار اليوم - الطبعة الأولى 2011

- محمد فريد أبو سعدة – أنا صرت غيري – الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة إبداعات الثورة الطبعة الأولى (2011) الثورة يوم بيوم : توثيق قام به الأستاذ يسري الصياد منشور في نهاية الكتاب من ص 53 إلى ص 87).

-احمد محمد عبده : المرجع السابق – الفصل الثاني : يوميات الثورة – ص69 وما بعدها .

حَطَّمتُ خوفى وبوابات سجانى ... فالكون ميدان تحريرى وعنوانى
ومصر عادت شبابًا فى توهجها ... تموج بالحق من خيل وفرسان
ومصر عادت وعادت شمسُها شهبًا ... تمحو الشياطين من إنس ومن جان
ومصر عادت وعادت شمسها ذَهَبًا ... شبابُها الورد من رَوْحٍ وريحان [1]

** وفى إطار تعبير الشعر المصرى عن مفاجأة اندلاع الثورة وصمودها وإسقاطها النظام فى أيام معدودة يقول **الشاعر إيهاب البشبيشى** مخاطبا ثورة التحرير :

كم ألف حَمْلٍ كاذبٍ ، كم ألف فجرٍ
خادعٍ ، كم ألف شمسٍ زُورِ !
حتى إذا غدت الجهاتُ عواصفًا
والوقت رهن ترقب ونشور
وغدت مواقيت الزمان جميعها
فجرا يخايل عين كل ضمير
أشرقتِ أنتِ من الضمائرِ فجأةً
وأذبتِ نورَك فى الدم المهدور

** ويعبر **إيهاب البشبيشى** عن فرحته العارمة بالثورة ، فيهتف بمشاعر الحب التى تدفقت دافئة فى برد يناير وفبراير الذين اندلعت الثورة خلالهما ، معانقا رفاقه وأحبابه فى كل مكان : فى البيوت والمزارع والمصانع .. فى إشارة إلى أن الثورة هى ثورة جموع الشعب كله.. من الفلاحين والمزارعين والعمال والمثقفين . يقول بلغة طازجة حية متميزة ، امتزجت فيها اللغة التراثية بلغة الشعب اليومية :

وهتفتُ تحت الشمسِ فى التحريرِ
عودى الأحبة يا سعاد وزورى
طلى على قلبى الصغيرِ .. وشَقِّرى
فى كل بردٍ مرتينِ ، وسيرى
طوفى على كل الديار وحَوِّدى
باللهِ صَوْبَ أحبتى وبُدورى

---

(1) د. صابر عبد الدايم : قصيدة تحت يد الباحثة ضمن مطبوعات جامعة الأزهر .

فـــى كـــل منـــدرةٍ ، وشرفـــة منـزلٍ

فـــى كـــل مصطبـةِ وكـــل حصيـــرِ

عَـــدِّى علـــى الـــزُّرَّاع بـين حقولهم

لتُخَضـِّرِى لـــون الحيـــاةِ البـــورِ

فُوتى على الصُّنَّاعِ .. صـُبِّى الشاىَ من

عـــرقِ الجبـين السائـــل المقطـورِ

** وتمتزج روح **الشاعر البشبيشى** بالحرية ذاتها ، وتنساب مع الثوار تلبى نداءها ونداءهم، وتلوذ بالنور الذى يجتاح الظلام ويكشف المستور ، يقول :

اسْمِى الأَجَـلُّ إذا بـه نـُوديتُ : يـا

حـُـرِّيـَّتـى ؛ لـَبـَّيْتُ كـل جَسـورِ !

رَتـَّبْتُ أمشاجـى فـأعليـتُ النـُّهـى

والنور عنـدى كاشـفُ المستـورِ ![1]

** ويصف الشاعر **حسن طلب** أحداث اليوم الأول للثورة (الثلاثاء 25 يناير 2011) ويعبر عن دهشته إزاء خروج الثوار وصمودهم فيقول فى قصيدته " كان كذلك " :

كان ثلاثاءُ الخامسِ والعشرينَ

من الشهر الأوّلِ ،

ميعادَ الصحوةْ ..

فقصدنا الميدانَ

كأن ملائكة الرحمن تحالفنا

وطيوف إلهات الحب تصادفـُنا

فتفيض عواطفنا

([1]) إيهاب البشبيشى- قصيدة مخطوطة مهداة من الشاعر ألقيت فى بيت الشعر بمصر فى ابريل 2012 ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشعراء 0

بوميض النخوةْ !

واجهنا فى الجولة بعد الجولةْ

بطشَ الشرطة والمرُتزقينَ

وإرهاب الدولةْ

لم نعلم كيف ولا من أينَ

أتتنا القوّةْ![1]

** ويعبر الشاعر **محمد إبراهيم أبو سنة** بدوره أيضا عن دهشته ودهشة المصريين من صمود الثوار البواسل وإصرارهم على فرض إرادة الشعب وإسقاط النظام ، وهو ما تحقق بالفعل بما يشبه الحلم أو المستحيل ، وتجسد فى النهاية كالبعث أو القيامة . يقول :

كــأنما أَتَـوْا مــن الخيالْ ..

مــن غـابــة الأحــلامِ

فــى الصبِّا ..

ولوعة المُحَالْ !

كأنما أتوا لينفخوا

فــى الصـُّورِ ..

كى تـَهـُبَّ للـقـيـامــةِ

النساءُ والرجالْ

يحررون مصر

من قيودها الثـِّقـالْ

..... يمضون للحرية التى

تطوق الميدانَ بالأبطالْ ..

([1]) حسن طلب : ديوان إنجيل الثورة وقرآنها – الجزء الثانى (إصحاح الثورة) مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الأولى (2012) قصيدة كان كذلك ص16 ، 17.

كأنما أتوا من الخيالْ !

** ويختتم " **أبو سنة** " قصيدته بالإشارة لمصر وهى تخط صفحة جديدة من تاريخها المجيد ومجدها الأصيل :

ومصرُ فى زينتها

تُشَيِّدُ التاريخَ ..

تنتمى لمجدها

تبوح للقرون كلها بسرِّها

تراودُ الكمالْ ! [1]

** ويعبر الشاعر **محمد فريد أبو سعدة** في قصيدة " أنا صرت غيري " عن أحداث الثورة التي بدت له كالزلازل في صياغة فنية محكمة[2] :

المدينة تغرق في دمعتي وتصيحْ
أيها الموت هيَّا
إننا نتهيّا ..
خضْ بنا في الزلازلِ
وادخل بنا الملكوت الفسيحْ
.....

** وفي مقطع آخر من ذات القصيدة يصف اصطدام الثوار بقوى الأمن وسقوط القتلى والجرحى:

هنا في الظلامْ ..
فوق سطح البناياتِ قناصةٌ
وفي القاع جنبي هنا
جثث ودمٌ وحناجر مشروخةٌ
ودموعٌ بلون الدخانْ ..

وفي مقطع تال يقول :

" يمر الرصاص مضيئا بأقواسه في الظلامْ ..
كأن السماءَ معبَّأةٌ بالجحيمِ ..

([1]) جريدة الأهرام (ملحق التحرير) العدد الصادر فى 2011/3/5.

([2]) محمد فريد أبو سعدة : أنا صرت غيري – المرجع السابق – ص41 وما بعدها.

ويمطر نارا على الحالمينْ ..
فيحترقونْ ... إلخ

** ثم يصف الشاعر أحداث ما أطلق عليه " موقعة الجمل " ، حيث داهم المأجورون المرتزقةُ المتظاهرين في ميدان التحرير بالجمال والخيول والبغال ، يحملون الأسلحة البدائية من سيوف وبلط وعصى وسياط في مشهد همجي أعدَّه أعداء الثورة من رجال النظام المتهاوي وذلك يوم الأربعاء 2 فبراير 2011 .. يقول الشاعر :

هنا كان رهط من الراكبين جِمالاً
وأحصنةً وبغالاً
يخبّون وسط الجموعِ
فيسقط من ناله السَيفُ
أو ضربة البلطة السابحةْ ..
هنا كان رهط من الحالمينَ
تكوّم تحت الحوافرِ ..
كانت هنا مذبحةْ !

** وفي ديوان شمس لسماء أخرى يدعو الشاعر **أحمد عنتر مصطفى** للثورة ويتنبأ بها وعندما تندلع يعيش أحداثها ويواكبها من إزدهار الأمل والصمود حتى محاولات سرقتها ثم محاولات الانقضاض عليها . يقول في قصيدته " وداعا أيتها الثورة "[1] :

في ساحة التحرير تشتجر الروافدُ ..
والسواعدُ ..
قادماتٍ من تخوم القهرِ ،
تهدر نارها نحو المصَبّْ..
تَبَّتْ يدا الباغي وتَبّْ !
هذا هو البركانُ يقذف ما تأجج في خلاياهُ ..
يضخ الآن من أعماقه جمر الغضبْ ..
.....
حتى إذا لَجّت بهم سبل الخصومةِ ؛
حيثما احتدم الجدالْ ..
وطغى على همس العقولِ
أزيزُ نيران الصخبْ ؛

([1]) أحمد عنتر مصطفى – شمس لسماء أخرى – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 (2012) ص 57 وما بعدها .

وثب الطَّغامُ ،
بصحبة الحرس القديمِ ..
وكلُّ من نكروا البشارة والوليدَ
تهيأوا كي يَدَّعُوهُ
ويقتنوا شرف النَّسَبْ !

** وعندما تتفشى الفوضى والعنف ويتسلل إلى ساحة الثورة الدخلاء والرعاع والقتلة والخارجون على القانون وفلول النظام القديم والانتهازيون يصرخ الشاعر مستنكرا ومحذرا:

وطن تجسد في هشيمْ !
وهناك في أفق السماءِ
أرى سحائبَ من لهبْ ..
لكأنها نُذُرُ القيامةِ ..
مصر موعدُها :
وهذا صورها يَدْوِي ..

وها هو نهرُ نيلٍ من حميمْ !

هجر الوداعةَ .. شاطئاهُ توهَّجا ..

وامتد فوقهما الجحيمْ ..

.....

** أما **<u>الشاعر مفرح كريم</u>** فقد أصدر ديوانا كاملا يصف فيه أحداث الثورة بعنوان " يد على كتف الميدان " .. ويعبر فيه عن فرحته بالثورة التي أتت بالخلاص وصارت بداية جديدة للعمر والفرح بقوله :

أنتِ ابتداءُ العمرِ
والسيرُ الحثيثُ إلى ضمير الغيبِ ،
والسحر الطموحْ ..
أنت البداية والنهايةُ ، والزمان الحيُّ
والباقي من العمر الجريحْ ! [1]

** وتواكب قصائد **<u>الشاعر فؤاد طمان</u>** أحداث الثورة يومًا بيوم إثر اندلاعها ، ففضلا عن قصائده التى سنشير إليها فى موضعها والتى حَيَّا بها بعض رموز الثورة من الشباب الذين فجروها والذين استشهدوا فى سبيلها ، كتب الشاعر قصائد أشبه بالمنشورات الثورية بل أسماها بالفعل " منشورات ميدان التحرير"0 [2]

([1]) مفرح كريم : يد على كتف الميدان ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة إبداعات الثورة ط1 (2011).
([2]) فؤاد طمان – ديوان " أشعار الثورة " – الطبعة الأولى 2016 الناشر دار السفير ص12 وما بعدها .

** يستهل **الشاعر فؤاد طمان** قصيدته " نداء القيامة " (التي اختار لها أسلوبا غير مألوف في التقفية) بأبيات تعبر عن حزنه قبيل الثورة ، لغياب الأبطال الذين ينتظرهم ليفجروها فى أرض تبدو كالموات ولا أحد فيها يسمع نداء الحرية ، مُضِمِّنًا مطلع قصيدته بيتا من شعر التراث الشهير :

" لقد أسمعتَ لو ناديت حيًّا
ولكـن لا حيـاة لمن تنادى "
فصبرا أيهـا الوطن المُفَدَّى
إلــى أن يبعث الأبطالُ يومًا
ويومضَ جمرنا بين الرمــادِ !

** وفى المقطع الثانى من القصيدة يحلم بالفجر الذى سوف يجتاح الظلمات ، وبالثوار الذين سيهبون كالعاصفة على حصون الظلم والطغيان :

أرى فــى الحلم شمس العدل شقت
مــدى الـغيــم الـملبــد والسـوادِ
وفرسانـا علـى خيــلٍ بـدت لــى
كـعـاصفــة تـهــبّ علــى الـوهــاد
تـهــب علــى حصــون الـظـالمينـا
فيـهــرب جــند قيـصــر ذاهلـينـا
وينـهمــر الــربيــع وتلـتـقـيـنــا
مـليكتُنــا وقــد ذبنــا حـنيـنَـا
وتســرى فرحــةُ الأحــرار فينا
وتعلــو أغنيــات البعث .. تعلو
علــى إيقــاع مـوال الحِـدادِ !

** ثم يعبر الشاعر عن تحقق الحلم واندفاع طوفان الثورة ، مشيدا بالثوار الشبان الذين غيروا مجرى التاريخ والذين كان يظنهم نياما غافلين ، متسائلا فى النهاية مندهشا أهل هذا خيال ؟ أم رؤيا نبى ؟ أم هم فعلا أنبل أبنائنا وقد خرجوا ليفتدوا مصر؟ يقول :

بــدا جيــلُ البطولــة والعنـادِ
هـو الطـوفـان آتٍ يــا بــلادى
على سـاح العـلا الحمراءِ نلقى
شبــابًا يُقْبِلُــونَ لـيـفـتــدوكِ

شبـــابًا كنتُ أحسَبَهُم نيـامَـــا
رأى الـتـاريــخ ركـبـهـمــو فقامَـا
أصـيخى إن سمعت لهم هتـافًـا
يشـق بـنـــوره لـيـــلَ الـسـهـــادِ
أأطياف هنــا .. أم تـلـك رؤيـــا
نبيٍّ .. أم همــو أندى بنيـكِ ؟!

** وفى قصيدته " رسالة لشباب التحرير "[1] يخاطب **الشاعر فؤاد طمان** الشبان الثوار الذين ملأوا ميدان التحرير وأشعلوا ثورتهم ، مشيدا بهم، ذاكرا أن جيله قد هرم بينما هم زهور تتفتح .. وأن جيله كان حائرا مترددا بينما هم حسموا أمرهم وهبوا كالعاصفة ليسقطوا النظام ويغيروا مصر :

أَحِبَّائى 00 شبابَ النيلْ

هَرِمْنا بينما أنتمْ كأزهار الربيع تَفتَّحَتْ للتَّوْ 00

حسمتم أمرَكمْ ، وهببتمو كالريح عاصفةً ،

ونحن نقول ما زلنا : " عَسَى " أو " لَوْ " 00
تَلَعْثَمْنا !!
ويسألنا هنا التاريخُ 00

نصمتُ 00 أو نحارُ 00

وإن أَجَبْنا لا نُبينُ !

وأنتمُ بالفطرة البيضاء ساداتُ البيانِ ،

فأنشدوا فينا نشيدَ الجيلْ !

** وإذ تندلع معركة التحرير ، ويسقط الشهداء والجرحى على أرض الميدان ، ويتلاحم عنصرا الأمة فى ساحة الثورة من مسلمين ومسيحيين، انتصارا لمصر التى بدأت تقر عينا وتلوح فى ثوب الفرح ؛ يشيد **الشاعر فؤاد طمان** بالثوار الذين اعتصموا بالميدان ، وباتوا صامدين على ساحته فى برد الشتاء القارس حيث اندلعت الثورة فى يناير وفبراير وهما من أقسى شهور الشتاء .. فيقول :

.....

([1]) فؤاد طمان : ديوان " أشعار الثورة " – المرجع السابق – ص19.

هنا لاحت على الغيماتِ

مصرُ بثوبها الورديّ راضيةً 00

وأنتم تهتفون لها :

فداكِ دمُ الجريح الحُرّ ، والمقتولْ 00

هنا يعلو أذان الفجر والترتيلْ 00

هنا تتعانق الراياتُ 00 والقرآنُ والإنجيلْ 00

هنا يبقى الشبابُ الغَضُّ ،

فى بَرْدِ الشتاء ولياليهِ القاسى ،

بلا ماء ، ولا زاد ، ولا سِتْرٍ،

هنا باقون كى لا تسقط الراياتُ ..

كى لا يُغمدوا سيفَ القصاص القاطعَ المسلولْ !

** وفى مقطع من منشورات الثورة التى كتبها **الشاعر فؤاد طمان**[1] يقول وقد بلغ أوج حماسه ، وفخره بوطنه وشبانه البواسل ، ويحثهم على الصمود حتى النصر :

قفى يامصرُ شامخةً ..

قفى لن نبرحَ الساحةْ ..

وحولَكِ جيلُكِ الموعودُ

يحمل فى ظلام الليلِ ،

فوق أَكُفِّهِ البيضاءِ أرواحَهْ ..

يخوضُ الموتَ ..

تنتصرينَ ..

أو يختار تحت لواكِ ألواحَهْ ..

([1]) فؤاد طمان : ديوان " أشعار الثورة " – الطبعة الأولى 2016 الناشر دار السفير_ص12 وما بعدها .

لأجلك جيلُكِ الموعودُ ،

يصمد فى مهب الريحِ ..

لا يخشى القنابلَ والرصاصَ الحَىَّ ..

يقسم أنه باقٍ إلى أن يرحلَ الطاغوتُ ،

يقسم أنه سيقيمُ رغم الهول أفراحَهْ ! [1]

** ومثلما فعل **الشاعر فؤاد طمان** فى أوج حماسه للثورة منذ الأيام الأولى لها أَرَّخَ **الشاعران حلمى سالم وحسن طلب** - كل بطريقته - لأحداث الثورة بالتفصيل بعشرات القصائد، وأصدر كل منهما ديوانا كاملا لشعر الثورة[2] وإن كان التسرع قد شاب صياغة قصائدهما، ربما بسبب حماسهما ورغبتهما فى ملاحقة أحداث الثورة، فبدت أشعارهما أقرب إلى النثر ، واتسمت إلى حد كبير بالمباشرة والتقريرية ، وهو ما يأباه فن الشعر ، كما أن سيل كتاباتهما الشعرية والتسرع الملحوظ حالا دون إحكامهما الصياغة الفنية واللغوية وأداء الموسيقى الدور المنتظر منها فى شعر الثورات .

** يقول **الشاعر حسن طلب** على سبيل المثال في " فاتحة " ديوانه معبرا عن فرحته بتفجر الثورة ، وبالوحدة الوطنية التي تجلت في ميادينها ، مفاخرا بشبابها رسل الثورة ذاكرا الأهوال التي واجهوها مضحين بحياتهم باذلين دماءهم :

كفى الثورة اليومَ إيمانُها فمعبدُها الآنَ ميْدانُها

([1]) فؤاد طمان – ديوان " أشعار الثورة " – المرجع السابق – ص26 وما بعدها.

([2])*حلمى سالم : ديوان " ارفع رأسك عالية " – الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى 2012 .
وفيه يفخر بالمصري ويشيد بالثوار وبالوحدة الوطنية التي تجلت في أحداث 25 يناير (قصيدة أغنية الميدان ص 5 وما بعدها) . ويسجل انحياز الجيش للثوار (قصيدة العسكر ص29 وما بعدها) ويصف تلاحم فئات الشعب في الميدان وصمود الثوار أمام الرصاص والمجنزرات ، مشيرا إلى ما عرف بموقعة الجمل ، وإصرارهم على رحيل رأس النظام حتى رحل بالفعل وفرّ حراس النظام واختفوا (نشيد اللوتس ص 47 وما بعدها) كما سجل سقوط الشهداء (قصيدة سالي زهران ص57 وما بعدها) ... وهكذا .

*** حسن طلب : المرجع السابق .**

- **وفيه يشيد بالثورة ويصف اندلاعها (قصيدة كان كذلك ص3 وما بعدها ، وقصيدة الوالد والولد ص25 وما بعدها) .**
- **وعندما انحاز ضباط الجيش للثوار حَيًّا موقفهم (قصيدة ضابط يثور ص 32 وما بعدها) .**
- **وعندما حاول المتعصبون ومستغلو الدين التسلل إلى الميدان أدانهم وحذر منهم .**
- **وعندما حاول الرئيس السابق تهدئة الثوار وكسب ودهم بعدما عصف نظامه بهم كتب الشاعر محذرا من الخديعة داعيا إلى عدم تصديقه (قصيدة جمعة الغضب ص57 وما بعدها) .**
- **ويوم حدثت موقعة الجمل الشهيرة سجلها الشاعر في قصيدته " قلة مندسة " ص 131 وما بعدها .**
- **وعندما تنحى الرئيس السابق عبر الشاعر عن تنحيه بقصيدته " تلك هي القصة " ص 199 وما بعدها ... وهكذا .**

وقـــرآنها الآن إنجيلُهـــا وإنجيلهـــا الآن قرآنُها

وأما الملائك قد بوركـوا أو الأنبيـــــاء فشبّانهـــا

مضوْا ومضينْ إلى وقعـــة تعوّذ من إنسهـا جانُهـــا

لقد كتبوها بأعمارهـــم وصاغوا من الدم عنوانَها[1]

** ويقول **الشاعر حلمي سالم** في قصيدته " العسكر " مشيدا بالجيش عندما انحاز للثورة ضد طغيان الحاكم وانضم للثوار رافضا قمعهم :

كنا نخشى العسكرَ

ونراهم مسكونين بشهوات السلطة .. منقلبين وقلابينَ

بغاةً وطغاةً

لكن العسكر في مصر الغضبانة مختلفونْ

أخذوا وردا من صبيان الحاراتِ ،

وحطوه على ماسورات المدفع مسرورين وحَنَّانينْ

العسكر بعد ينايرَ صاروا أبناء شيوخ الميدانِ .. وآباءَ صغار الميدانِ

وغنوا أغنية الجمع : " الشعب الجيش يدٌ واحدةٌ "

أدى العسكرُ للشهداءِ تحية حربٍ ..

فسلاما للجندي إذا حفظ دماءَ الأهلْ

كنا نخشى العسكرَ ..

لكنهمُ الليلةَ حراسُ الحلمْ[2]

** وفي ديوان " تراتيل الغضب " **يواكب الشاعر أحمد سويلم**[1] أحداث الثورة بادئا الديوان بقصيدته " الحلم العائد " قاصدا الثورة التي أصبحت واقعا ... :

([1]) حسن طلب – ص 5 من المرجع السابق .

([2]) حلمي سالم – ص 29 وما بعدها من المرجع السابق .

العبير الذي عشت أعبر عمري إليهْ ؛

أشرق الآن فوق المناراتْ

وفي قصيدته " تراتيل الغضب " يواكب غضب الثوار قائلا :

سيظل الغضب النابض فينا ؛

وحشا محموما لا يهدأْ ..

سيظل الغضب تراتيل ترددها في الطرقاتِ

جراحُ المهمومينْ ..

** وفي قصيدته " ثوروا " يخاطب أحمد سويلم الشاعر الثوار ويواكب انتفاضتهم:

ثوروا .. واشتعلوا جمرا .. واحتملوا
ثوروا .. أنتم وحدكمُ الأملُ
وأعيدوا وجهَ الوطنِ الغائبَ .. عزتَهُ .. قمته الشامخةَ ..
عراقتهُ .. أنتم أنتم نعم الرسلُ !

** وفي قصيدته " في خاطري مصر " يصف الثوار وهم يسقطون الأسوار وينطلقون محققين الحلم، لا يهابون الموت ، ويسقط منهم الشهداء حتى تعلو رايةُ الفجر وتُطْوَى صفحةُ القهر :

هذه مصرُ التي شبت عن الطوقِ ..

ترى أبناءها اليوم صقورًا..

تُسْقِطُ الأسوارَ ..

تختال على الدنيا بأحلام الصعودْ

.....

نحن فرسان بلغنا صهوة الحلمِ

وفي ساحاتنا ألف شهيدْ

([1]) **أحمد سويلم – تراتيل الغضب – الهيئة العامة للكتاب – ط1 – 2012 ص7 ، 18 وما بعدها ، 24 وما بعدها ، 32 وما بعدها .**

لا نهاب الموت .. نُعلى راية الفجرِ

ونطوي صفحة القهرِ وأزمان الجمودْ

** وأما **الشاعر الدكتور حسن فتح الباب** فقد ألهمته الثورة عشرات القصائد ، يواكب فيها أحداثها، ويدعو لنصرتها، ويحمس شبابها ويتأمل أمواجها الثائرة ويبشر بانتصارها ، وينعى شهداءها . بل إنه أصدر ديوانًا كاملا تدور معظم قصائده حول الثورة واعتبره كله " من وحي ثورة 25 يناير" بحسب ما دونه على غلاف الديوان ، من ذلك قصيدته " تنفس الصباح " التي يقول فيها :

من أنتَ منْ ؟

يا طارق القلب الشجيّْ

يا بلسم الجراحْ

يجوب في الأنواء ملاحًا

يصارع الرياحْ

جناحُهُ الممراحْ ..

أجابني أنتَ أنا

فانهض وعانق النسيم والزهورْ

هناك حيث تشرق السماءْ

بنور ربِّها ..

وموكبُ الشباب والأطفال والأحلامْ ؛

يعانق الهلال والصليبْ ..

وفرحةُ القُدَّاسِ والأذانْ

في " ساحة التحريرْ "

تمجد الشهداءْ ..

وترجم الشقاءْ ..

حيّ على الكفاح ..

تنفس الصباح ![1]

** كذا أصدر الشاعر حسن فتح الباب ديوانا آخر خصصه أيضا لشعر الثورة واكب فيه أحداثها[2].

** وأما **الشاعر الدكتور فوزي عيسى** فقد واكب أحداث الثورة بقلب مفعم بالحماس، وفخر وإعجاب بالشباب الشجاع الذي وقف صامدا في الميدان مُصِرًّا على التغيير والخروج بالأمة من النفق الطويل المظلم . وقد انتاب الشاعر ذات الشعور التلقائي الذي انتاب شعراء آخرين غداة إندلاع الثورة ، ذلك الشعور بأن الأبناء الذين صنعوا الثورة وقادوا التغيير وحققوا بصلابتهم وجرأتهم ما لم يستطع آباؤهم أن يحققوه هم الآباء ! فقد علموا آباءهم الجسارة والصمود وامتلكوا من الشجاعة والقدرة ما لم يمتلكه جيل آبائهم ، في رأي الشاعر فوزي عيسى . فيقول[3] :

يا أيها الثوارُ
يا طَرْحَ السنابلِ
يا عقودَ الفُلِّ
يا نَفْحَ الشذى والياسمينْ :
لم نمتلك يوما شجاعتكم ، فأنتم لؤلؤ الزمن الفريدْ ..
لستم صغارا أنتمُ آباؤنا !
منكم تعلمنا الجسارةَ ..
والكرامةَ .. والصمودْ !

- ويبدي الشاعر دهشته من قدرة الشباب الثائر على التغيير وتحطيم قيود النظام القديم وهم بعد في مقتبل عمرهم الغَضّ :

من عَلَّمَ الوردَ الوديعَ
بأن يثورَ ويذبح الأيدي التي
قطفته في صبح حزينْ؟!
من علم العصفور أن ينقضَّ منتفضًا
ويَحْطِمَ قبضة القفصِ اللعينْ ؟!

([1]) حسن فتح الباب – ديوان : أرقني الشوق إلى العادلين – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى 2013 ص5 وما بعدها .

([2]) حسن فتح الباب – ديوان : وجوه في الميدان – الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة ـسلسلة إبداعات الثورة الطبعة الأولى 2012.

([3]) د.فوزي عيسى : قصيدة مخطوطة تحت يد الباحثة.

- ويصف الشاعر سعادته بمشهد الثورة التي عاش فيها أنبل اللحظات، ورأى فيها رَأْىَ العَيْنِ كيف تهاوت عروش القهر وكيف انتهى زمن رآه غارقا في السواد :

عشنا لنشهدَ أنبلَ اللحظاتِ ..
أَدْرَكْنا أفولَ القهر والجبروتِ ،
والزمنِ الملطخ بالسوادْ ..
هذى عيون الثورة البيضاءِ تدعو للتطهرِ ..
تحتفي ..
وتبارك العُرسَ النبيلَ
وتحمل البشرى بأن الشعب سادْ ..

- وها هو يدعو الثوار للفخر بوقفتهم الصامدة لا يرهبهم رصاص الطغاة ، وتباركهم قلوب الشهداء :

افخر بنفسكَ ..
أنت في الميدان بين مناضلين استعذبوا
صوت الرصاصِ ..
وخلف ظهرِكَ بسمةُ البطل الشهيدْ !

وحينما يتسلل الانتهازيون وأعداء الثورة إلى ساحة الميدان يحذر الشاعر الثوار :

لا تتركوا الميدان للجرذان والغربانِ
لا تستبدلوا بالقهر قهرًا ..
واحذروا من كل شيطان مَريدْ !

** وعلى نحو مغاير فنيا يكتب **الشاعر أحمد تيمور** قصيدته " ولما كان مساء الخامس والعشرين " . ففي هذه القصيدة يواكب أحداث الثورة ولكنه يربط بينها وبين أحداث التاريخ المصري، ويربط بين ثوار اليوم وأبطال الأمس .. فهو يرى في شباب الثورة وجوه تحتمس وأحمس وحورس وغيرهم من رموز المصريين :

يا هذا القادم في " الخامس والعشرين " لشهر يناير

لك وجه تحتمس تحت قناع الحجرِ

ووثبة حورس من أيقونته فوق غصون الشجرِ

ووقفة أحمس وهو على عربته الحربيةْ ..

- وفي تحليل هذه القصيدة يقول الأستاذ الدكتور/ صابر عبد الدايم إن ((عنوانها يتخذ صيغة السرد ويشي بالإحالة إلى عنصر الحكي متأثرا بأجواء الأساطير في " ألف ليلة وليلة " ، فيبدأ بالعنوان وهو بوابة التجربة والمدخل إلى تخومها وتضاريسها: " ولما كان مساء الخامس والعشرين " . وهذا السرد الشعري الذي يبوح به عنوان التجربة يقدمه الشاعر من خلال استحضار مشاهد التاريخ واستدعاء رموزه التي تجسد بطولة مصر ومسيرتها الماجدة منذ فجر التاريخ . فالثورة ليست بنت اللحظة ولكنها تتناص وتتناسل وتتكون في رحم مصر الأكبر، .. وتتشكل منذ إشراقة الحضارة المصرية في العالم كله قبل آلاف السنين[1])).

- ويستطرد **الشاعر أحمد تيمور** مخاطبا الثائر الذي خرج إلى الميدان في يوم الثورة الخالد مشبها إياه بأجداده الثوار : سعد زغلول وعرابي وعبد الناصر وعبد المنعم رياض :

لك شفتا سيدِ درويشٍ

وهو يصوغ لسعد غِنوتَهُ

وعرق جبين عرابي النافرُ

وهو يقولُ :

" ولدنا أحرارا بين الناسِ

ولن نستعبد بعد اليومْ

لك هامة جيش عبور السادس من أكتوبرْ

لك عينا عبد الناصرْ ..

لك طلعةُ " طلعتَ حربِ " الآتي

من شارعه وهو مجاورْ

لك إطلالة " عبد المنعم " بين " رياض " الجنةِ

وجنينات التحرير المزروعة بشجيرات الأمل الزاهرْ

- وفي تحليل هذه الأبيات **يقول الدكتور صابر عبد الدايم** عن هذه اللوحة السردية إن الشاعر يتكئ في تشكيلها على توظيف النصوص التاريخية في العصر الحديث . حيث يبرز "التناص " مع صيحة الزعيم المصري أحمد عرابي : " لقد خلقنا الله أحرارا ولن نستعبد بعد اليوم " ، ويستدعى في ظل هذا التناص شخصية الزعماء الأحرار مثل "عبد الناصر"

([1]) أ.د صابر عبد الدايم : " إبداع الثورة وتشكيل جماليات المكان والإنسان " (دراسة منشورة في مجلة الهلال – عدد أكتوبر 2012) .

" وسعد زغلول " و"طلعت حرب" و"عبد المنعم رياض" ، وبطولات " حرب العاشر من رمضان. والإشارة لهؤلاء الشعراء وأناشيد الوطن. وأغاني سيد درويش تشارك في حفز الهمم الثائرة.

** ويستطرد أستاذنا الشاعر الناقد قائلا إن الإبداع في المقطع السابق لا يظل حبيس التركيب اللغوي ولا أسير الصورة البلاغية التراثية، ولكنه يكمن في هذا الجو السحري الدافئ الذي استطاع الشاعر أن يمزج فيه بين حداثة المكان (ميدان التحرير) وحداثة الرؤية الثورية ، ثم بث الروح في المكان والزمان والإنسان ، فطلعت حرب يتحرك في شارعه ويضفي من طلعته على وجوه هؤلاء الثائرين نضارة وألفة ومحبة للوطن ورخاءً ورغدا ومستقبلا أزهى لمصر . وتمثال عبد المنعم رياض لم يعد تمثالا حجريا ولكنه يستعيد شبابه وروحه النضالية ، وأنفاس البطولة في حرب الإستنزاف . وها هي ثمار بطولته تطل من عزائم الشباب وتنطلق من حناجرهم وهم يهبون بلادهم الحرية والخضرة والنماء والمستقبل الأزهى والأنضر . وفي نظرات الثائرين الصامدة تتوهج عينا عبد الناصر ببريقها الآسر وإشعاعها الحاد ونفاذها الأخاذ .. [1]

** وفي مجال مواكبة الشعر لأحداث ثورة يناير تطالعنا أيضا **دراسة لأستاذنا الشاعر الناقد د. صابر عبد الدايم**[2] تتضمن قراءة نقدية لثلاث تجارب شعرية.

- التجربة الأولى **للشاعر الدكتور محمد سالمان** :

وتتمثل في قصيدته " سقط القناع " وفيها يقول :

سقط القناع وهلّل الثـــــوارُ
دُحر الطغاة فحطمت أسوارُ
يا أيها الشعب الأبيُّ كرامــةً
كرما ستُكبِرُ ذكرَكَ السُّمـــــار
ماضَرَّ مجدَكَ أن رموك بحقدهم
فرفيع مجدك للحياة منـــــارُ
يا واهب الأجيالِ كل حـــياتِهِ
عاشت على أعتابك الأدهــار
ودم الشهيد يظل صوتا لاطــما
وجه الطغاة كأنه الإعصـــــارُ

([1]) أ.د صابر عبد الدايم " إبداع الثورة وتشكيل جماليات المكان والإنسان " - المرجع السابق .

([2]) أ.د صابر عبد الدايم : إرهاصات الثورة ورصد مشاهد السقوط –دراسة منشورة في مجلة الشعر (2012).

وفي قراءته النقدية لهذه القصيدة يقول أستاذنا **الدكتور صابر عبد الدايم** إنها " ترصد مظهرا رئيسا في مشاهد ومراسم السقوط .. وعنوان القصيدة هو المدخل الحقيقي لاكتشاف تخومها والتعرف على تضاريسها ويمثل إحدى عتبات النص . وقد اتخذ الشاعر من العنوان وسيلة فنية وأداة تشكيلية لإدانة عصر الفساد والخديعة والاستبداد، ولنتأمل إشعاعات الدلالة في هذا العنوان الإيحائي الصريح " سقط القناع " . أي قناع سقط ؟ وما ملامح الوجه الحقيقي المتوارى تحت هذا القناع ؟ وكيف سقط القناع وما إرهاصات هذا السقوط ؟ كل هذه التساؤلات تحمل شحنات الإدانة وطاقات الرفض لعهد رآه الناقد مشوه القسمات شائه التضاريس ، وهو عهد مبارك الزمن والرمز وليس الشخص . ويرى الدكتور صابر أن المسكوت عنه في مطلع النص في البيتين الأولين من قصيدة محمد سالمان أكثر دلالة وإيحاءً وإشعاعا من النص كله بعد ذلك. ويقول إن " القصيدة تتعامل مع الحدث مباشرة لأن السياق لا يقتضي الرمز ، ولكن الانفعال المباشر بالحدث وتصوير أحد مشاهده ربما يكون أصدق وأكثر التحاما بالتجربة"[1].

- أما التجربة الثانية التي يسوقها الدكتور صابر عبد الدايم في قراءته النقدية فهي **للشاعر إكرامي قورة** الذي يتحدث بلسان الرئيس الذي أسقطته الثورة . يقول الشاعر في قصيدته " هواجس ما بعد التنحي " .

وحدي على جسر الهواجِسِ
أنقل الخطوَ الثقيل بلا حَرَسْ
ما بين يأسي والرجاءْ
من كل شيءٍ أحترسْ !

وحدي على أرض المعاركِ
فارسٌ عدم السلاح وتاه من يده الفَرَسْ
من كل صوب تزحف الأفكارُ زحف الثائرينَ
إلى فؤاد خانه النبض العجوزُ
وسلمته نصائح الجلساء للحظ التَّعِسْ ..

** يقول الناقد إن " الشاعر قد تقمص شخصية الرئيس الذي تنحى أمام إرادة الثوار القاهرة، وأجرى " اعترافا " مشحونا بالسخرية والإدانة " على لسان هذه الشخصية المهزومة ، وعنوان التجربة يبوح بدلالة الإدانة وملامح العجز والإحباط . ويشير الناقد إلى أبيات القصيدة التي تتضمن التساؤلات التالية الواردة على لسان الرئيس المتنحي ، فيقول " إن صاحب السلطة المطلقة – في لحظة المحو – تتوالى وتتفجر من ذاته الهاربة هذه التساؤلات الدامية وهذه الرجاءات الغاضبة :

([1]) أ.د صابر عبد الدايم : إرهاصات الثورة ورصد مشاهد السقوط (المرجع السابق).

أترى ستلفظني المنافي أم ستمنحني السكنْ ؟
أترى أموت على فراشي ؟
أم سيرديني رصاص الثائرينَ
وهل سأنعم ميتا في دفءِ تربك يا وطنْ ؟

** ويرى أستاذنا الناقد أن " التساؤل الناضح بالسخرية والمشبع بمرارة الهزيمة وفجيعة النهاية في الأبيات التالية إنما يتناص فيه الشاعر مع الشعار البطولي الجمعي حيث صرخت الملايين المقهورة الثائرة : " الشعب يريد إسقاط النظام ". وقد تحققت الإرادة وسقط النظام . ولكن الشخصية المطرودة المخلوعة ما زالت تردد في إعياء ووهم وغباء:

" ماذا جرى حتى يريد الشعبُ إسقاطَ النظامْ ؟! "

** ويستطرد الناقد قائلا إن الشاعر " يسهب ويفصل حيث لا داعي للتفصيل ولكنه ربما يومئ من خلال هذا الإسهاب إلى تسطح الشخصية وهشاشتها وضعفها الذي توارى وراء أسوار الزعامة الكرتونية التي سرعان ما انكشف أمرها " . ويدعونا الناقد إلى تأمل هذه التساؤلات البلهاء التي يفجرها الشعور بالضياع وتضخم الإحساس بالندم :

هل ضللتني الحاشيةْ ؟
هل كنت حقا طاغيةْ ؟
أم لم يكن فكري هو الفكر الجديدْ ؟
أين الأُلى غنوا لحبي
في عقود الحكم أغنيةَ الوداعْ ؟

** وفي مجال مواكبة الشعر المصري لثورة يناير نجد قصائد كثيرة أخرى منها على سبيل المثال : رباعيات **الشاعر عبد اللطيف الجوهري**، ومنها البيت الآتي الذي صاغه وهو يبكي شهداء الثورة ويعلل الأمة بأنها قد قضت على النظام الظالم بثورتها الحاسمة :

جففي الدمع وقومي وانهضي
يا بلادي قد قَصَمْتِ المعتدِى[1]

- ولم يقتصر الجوهري على نظم تلك الرباعيات بل جمع عددا من قصائد الثورة ونشرها في كتابه ، ومنها قصيدة **الشاعر هشام الجخ** التي نشر بعض أبياتها[2] وفيها يخاطب نفسه - وقد انبلج صباح الخلاص – قائلا:

([1]) عبد اللطيف الجوهري : مصر تنهض من جديد - الناشر : دار غريب - الطبعة الأولى (2013) .

([2]) أراجع القصيدة كاملة في :

(1)هشام الجخ : الديوان الكامل - الطبعة الأولى 2013 - الناشر : رابطة محبي الشعر العربي - قصيدة : مشهد رأسي من ميدان التحرير ص 209 (وأغلب قصائد الديوان من شعر العامية المصرية والقليل منها من شعر الفصحى والذي قد يرد ممتزجا بالعامية) .

خَبِّئْ قصائدك القديمة كلهـــــا واكتب لمصر اليوم شعرا مثلهـا
لا صمت بعد اليوم يفرضُ خوفه فاكتب : سلاما نيلَ مصرَ وأهلَها

** ثم يخاطب مصر مشيدا بوقفتها ضد الطغيان .. محذرا من دعاوى فلول النظام القديم واتهامهم للثوار بأنهم موجهون من الخارج وأنهم من الخونة أو الغافلين :

عيناكِ أجمـــــــلُ طفلتينِ تقرر ان بأن هذا الخوف ماضٍ وانتهى ..
لا تتركيهم يخـــــــــبروك بأنني متمـــــرد خـــــان الأمانـــة أو سَهَا ..
لا تتركيهم يخـــــــــبروك بأننـي أصبحـــت شـــــيئا تافها وموجَّها ..
فأنا ابن بطنكِ وابن بطنك من أر اد ومن أَقَرَّ ومن أقال ومن نهى ! [1]

-كذا تضم مختارات الجوهري قصيدة **للشاعرة نوال مهنى** تصف فيها ثورة الشباب التي محت الظلام فتقول :

شموسٌ تزيل ظلام الليالي إذا ساد ظلم وخطب جللْ

-وفي قصيدة نشرها الجوهري في كتابه أيضا : **يتحدث الشاعر محمد فايد عثمان** عن الهول واليأس اللذين عاش هو وبلاده تحت وطأتها حتى كبر وحانت وفاته .. فإذا بالثورة تتفجر وتبعثه حَيًّا من جديد وترد فيه الروح ، وتتحقق المعجزة فيسقط النظام ويفر فرعون إلى شرم الشيخ ويدخل أذناب الطغاة السجون :

وصحتُ : العجز يا فرعون وَلَّى وهذي مصـر أرض المعجزاتِ
تفجر في الوريد العزمُ حـــتى تسامت في ذُرا الميدان ذاتي
وأنبت عابسُ الأسفلت جيشا شديد البأس ماضي العزم عاتِ
تزلزل صيحةٌ منه الرواســـي وتفتك بالجبال الراســـياتِ

-وفي قصيدته " بشائر من كعبة التحرير " يصف **الشاعر إسماعيل بخيت** ثورة الميدان ، والثوار الشباب ويسجل بطولاتهم وسقوط شهدائهم وتحقق المعجزة حيث سقط الطغاة وارتفعت ألوية الحرية والعدل ، وقد تضمنت مختارات الجوهري تلك القصيدة أيضا. يقول الشاعر :

في جنـــة الورد استثارتنا الزهورْ وتحدثت بطلاقة القول الثغـــورْ
وترددت أصـــداء صدق حديثـها في كل أفق عبْر أمواج الشعـــورْ
من ذا يصدق أن معجـزةً بـــــلا رسل تجلت للضـــرير وللبـــصير
للعـــدل للحـــرية البيضـــاء للـ أمل المبشر بالغد الهاني القـــرير

ولرفعة الأوطـــــان بعـــــد تراجـع أزري بهن وحاصر الحلم الكبير[1]

-ومن القصائد التي واكبت أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير " قصيدة النيل وإيقاع الشهداء " للشاعر **الدكتور صابر عبد الدايم** . وفيها يسجل هذا الحدث العظيم قائلا :

النيل الطاهر ينفي خَبَثَهْ
والنهر الخالد في دمه المائج بالثورة يغرق عسسَهْ ..
وشباب بلادي ينقش للعالم قصته الأسطوريّةْ
ويُشَيِّدُ في واجهة المُتحف ملحمةَ الثورةْ !
يرسم وجه فتاةٍ يروي النيلُ بطولتها
تسكن نبض خلايانا باسم الحريَّةْ

** وفي تحليله لهذه القصيدة يقول **الناقد الأستاذ الدكتور حسام محمد علم**[2] معلقا على الأبيات السابقة:

- إن قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير وانتفاضة أحراره وإسقاط المعاني على النيل – تلك الشخصية المتماسكة – جعلت النيل يلفظ كل رموز الفساد الدخلاء الذين نهبوا الثروات والخيرات ، واستولوا على كل المقدرات ، غير عابئين بظروف الشعب المقهور، عابثين بممتلكاته التي ذهبت إلى حكامه دون عناء . لذا فإننا لا نعجب حين أحالوا صفاء النيل وبهاءه كدرا وطينا . والشاعر الذي نوّع في التعبير عنه تارةً بكلمة النيل وأخرى بالنهر إنما كان لأن الأولى تكتنز في داخلها قيما ذات دلالة فلسفية وفكرية أصيلة ، إذ إنها تشير – في كنائية دالة ومكثفة – إلى ثراء عوالمه الأسطورية المفتوحة والمرموزة . أما الأخرى فإنها تكشف عن مرارة الألم وشدة الحزن على ما لاقاه ذلك المجرى المائي الذي يندفع بقوة فيحرك الراكد أو الآسن إذ سطا عليه الفاسدون غير مبالين بما يصنعون .
- ويستطرد الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم في تلك القصيدة فيقول إن الشباب الثائر أخذ يستكشف تضاريس المجد وهو يشعل مشاعل الثورة ويحطم أصنام القهر المتمثلة في النظام القديم، ويرفع لواء الفجر الجديد ويقيم منارة الحرية :

وشباب بلادي
يكتشف تضاريس المجدِ
يحطم أصنام القهرِ
ويرفع ألوية التغييرْ
يطلق من آفاق الليل شموسًا ونجومًا

([1]) راجع في كل ما تقدم من نصوص جمعها الشاعر عبد اللطيف الجوهري كتابه: " مصر تنهض من جديد " – الناشر : دار غريب – الطبعة الأولى الطبعة الأولى (2013) .

([2]) د. حسام محمد علم " الخطاب الشعري في النيل وإيقاع الشهداء " (قصيدة الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم) – الطبعة الأولى 2012/2011 – سلسلة الدراسات النقدية 17 – ص 19 وما بعدها .

تكتب بالضوء الأحمر إيقاع الشهداءْ
ومنارات التحريرْ

** ويرى **الناقد الدكتور حسام محمد علم** أن قصيدة الشاعر صابر عبد الدايم المتقدمة قد حققت أعلى درجات التركيز الدلالي والجمالي حين قدمت خطابا شعريا واضحا على كافة شكوله السياسية والإجتماعية والجمالية قادرا على الإيصال والإيغال في ذات المتلقى[1] .

- وأما **الشاعر الدكتور حسن فتح الباب** فقد أصدر ديوانا كاملا من وحي ثورة 25 يناير بعنوان: " أرقني الشوق إلى العادلين "[2] كما ذكرنا آنفا ، ونعرض فيما يلي لقصائد واكبت أحداث الثورة ، وفي مواضعها من هذا البحث نجد قصائد أخرى تمجد الثورة ورموزها وشبابها وقصائد تنعى وتودع شهداءها وتواسي أسرهم .
- في قصيدته " شباب يناير " يصف الشاعر انتفاضة الشباب وشجاعتهم وهتافاتهم وصمودهم وتضحياتهم من أجل مصر التي جادوا من خلالها بأرواحهم، ويسجل فيها جرائم قناصة النظام المتهاوي الذين كانوا يصوبون طلقاتهم على عيون الثوار فيودون بأبصارهم :

([1]) المرجع السابق ص 98.

([2]) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى (2013) .

وجاء شباب ينايرْ
فكانت سيوف المحبين وردا نديًّا
وأجنحة لليمامات والياسمينْ
حناجرهم في السماءِ
تنوش الصقورَ وتذرو الصخورَ
فيا طيب ما صنع الثائرونْ ([1])

** ثم يسجل انتصار الثوار والقبض على رءوس النظام وأذنابهم ومحاكمتهم وسجنهم فيقول :

يقودون من أجرموا
وأذنابهم .. والفلولْ
إلى عالم من صرير القيودْ
وبأس الحديدْ
ليلقوا جزاء الخياناتِ
والسلب والنهب والموبقاتْ ..
وبئس المصيرْ

** وفي قصيدته " ألا .. لا مفر " يصور **الشاعر حسن فتح الباب** الحياة الآسنة قبل الثورة، واليأس المخيّم، والحصاد المر، وجمود الحياة المتدهورة، حال كون ناموس الحياة هو التبديل والتغيير من حال إلى حال .. ويتساءل لماذا نتسامح مع الطغاة والغادرين ولا نقاومهم، ويُضَمِّنُ الشاعر قصيدته بيتا من قصائد التراث الشهيرة التكثيف المعنى وإثراء الدلالة ، مستعينا بالتناص التاريخي المؤثر مع واقعة مقتل الحسين ، وتنبؤ الرسول الكريم بها عندما كان الحسين لم يزل طفلا :

" ما بين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حالِ "

لماذا تدور السواقي إذنْ
وما من صدىً
والحصاد المؤمل مُرّ ؟!
لماذا تجف الينابيع حين يحين الربيعْ ؟!
لماذا ينام القلمْ

([1]) ص11 وما بعدها من المرجع السابق .

ويصحو الألمْ ؟
كأن الرسول يقول حزينا
وبين يديه الوليد الحُسَيْنْ:
" ستقتلك الفئة الباغيةْ "
نَغُضُّ البصرْ
نقول سلاما لمن قد غدرْ

** ولكن الشاعر الذي يضنيه هذا الجمود واليأس والحيرة ما يلبث أن يختم قصيدته بحتمية الثورة والانتصار :

بلى سوف نقتحم العاصفةْ

فقد آذنت شمسنا بالطلوعْ !! [1]

** وقد لاحظ الشعراء وهم يواكبون أحداث الثورة تلاقي أقباط مصر ومسلموها، وارتفاع شعار الهلال والصليب متعانقين، وتجلت الوحدة الوطنية في أزهى صورها بعد أن كان النظام القديم يزكى نار الفتنة الطائفية .. وقد عبر الشعراء عن هذا التلاحم الوطني الضارب بجذوره في تاريخ الوطن رغم مؤامرات المتآمرين وجرائم المجرمين. ومن أجمل القصائد التي عبر بها الشعر المصري عن هذا التلاحم الذي رآه رَأْىَ العين كل من ذهب إلى ميدان التحرير وقت الثورة أو تابع أحداثها **قصيدة الشاعر أحمد عنتر مصطفى** ، الفياضة بالمشاعر والأحاسيس "هذا دمي " ،والتي يبدأها بالإشادة بالمصريين المتحدين ووادي النيل الذي يتشاركون فيه بالحب والتراحم :

نسل الفراعينَ
أبناءُ الرماح ، ومن
كانوا
فكان التقى والعزم والجَلَدُ ..
.....
وإذْ جرى النيل فيه ظل مرحمةٍ
تفيأته الدنا
والقيظ يبتردُ
طهر القداسات فيهِ
والهدى رحمٌ
يسمو ..
وعانق فيه الجمعةَ الأحدُ !

** ثم يخاطب الشاعر أقباط مصر، يحيّيهم، ويؤكد وحدة المصريين ووحدة قيمهم وترابهم المقدس وإخوتهم الروحية وتعايشهم على مدى القرون في محبة وسعادة مع إخوانهم المسلمين:

أبناءَ عيسى:
رباطُ النور يجمعنا
ما يجمع الربُّ لا يرقى له البددُ !

([1]) المرجع السابق ص 71 وما بعدها .

والأرض ليست ترابًا ..
إنها قيمٌ ..
قد وَحَّدَتْنا .. ويأتي عَبْرَها البلدُ
وشائج الروح لا تبلى أواصرُها
مهما توهم من كادوا ومن حقدوا
وهذه الأرض
والتاريخ يعرفها
عيسى وأحمد في أفيائها سعدوا
ترنيمة القِسِّ في أفناء هيكلِهِ
ودعوة الشيخ – فَجْرًا –
للسما تفِدُ ..
صوت النواقيس في إيقاع هيبتها
ينساب فيه أذانٌ رجعُهُ غَرِدُ
أبناءَ عيسى :
هو اسم الله يكفلنا
فلا يفرقنا في مصرنا أحدُ
سادت وبادت حضاراتٌ
وما برحت
أميرة النيل يرعى عرشها الصَّمدُ[1]

** وها هو **الشاعر الدكتور محمد محمد الغرباوي** يواكب أحداث الثورة بعدة قصائد ضمّها الجزء الثاني من كتابه : ثورة 25 يناير تأملات ومشاهد[2] .

** ففي فبراير 2011 يكتب الدكتور الغرباوي قصيدته : " إلى أصحاب الشعاع الأول : شباب مصر " وفيها يثني على الشعب الذي خط بأحرف من نور نهاية حقبة تاريخية مشبوهة، تمثلت في اندحار الفرعون المتجبر الذي عرف بعناده وتعاليه على أمته وفساد أجهزته، ويشرح كيف أنه راوغ الثوار في الأيام الأولى للثورة ، ثم تحول من التعالي إلى استعطاف قلوب الشباب دون جدوى . ثم هاجم الشاعر تجار الفتنة وبطانة السوء الذين كان عليهم أن يكفوا عن تأليه ذلك الفرعون ويتوبوا عن غيهم وكان الأولى بهم نصحه ورد الظلم .

([1]) من ديوان شمس لسماء أخرى للشاعر : أحمد عنتر مصطفى (المرجع السابق) ص 47 وما بعدها .

([2]) د. محمد محمد الغرباوي : الطبعة الأولى 2011 , وقد رصدت قصائد الديوان أحداث الثورة لحظة بلحظة مركزة على أهم الخطوط المؤثرة في سيرها على حد تعبير الشاعر في مقدمة كتابه (ص9) .

** وفي مارس 2011 يكتب الشاعر قصيدته " خمسون عاما ما انتخبت " التي يقرر فيها أنه طوال النصف قرن السابق على الثورة لم يشارك في الانتخابات التي كان العهد الماضي يقوم بتزويرها وينصر فيها الفاسدين على المنحازين للحق وللشعب المظلوم الذين دأبت الدولة الفاسدة على تشويه صورتهم والتشكيك في وطنيتهم وشرفهم فيستهل الشاعر قصيدته بقوله :

للمرة الأولـــــــى أروح وانتخـبْ من غير خوف أو صراع أو كـذبْ
خمسون عاما ما انتخبت وليس لي اسم يدون في كشوف المحتسبْ

** ويختتم القصيدة بالفخر بالثورة التي رضى بها الشعب بعد عناء وغضب .

يا مصـــــــــر تيهي بالفخار وهللي عَمَّ الرضا أيامَنا بعـــــــد الغضبْ

** وفي مارس 2011 أيضا يكتب الشاعر قصيدته " عندما يستبد الحفاة " يصور فيها سلبيات عهد الرئيس السابق التي أدت للغضب، مختتما القصيدة بمشهد الثورة مرحبا بها:

وأفقنـــــــــا فـــــي هدير هزت الدنيا صداهْ
فارفع الرأس بمصرٍ .. أنت في عصر الأباهْ ![1]

** وفي إبريل 2011 كتب الشاعر الدكتور الغرباوي قصيدته " الكذبة الكبرى / يوم المحاكمة " ، وقدم لها بقوله إنه في الثامنة صباحا قطعت الإذاعة المصرية برامجها ، وأذاعت نبأ حبس مبارك ونجليه علاء وجمال خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق فكبر وسجد لله شكرا ثم هتف بأبيات مطلعها:

الكذبة الكبرى تروح وتغتدى وجحافل الأشرار ترسم لى غدى

** وتزخر القصيدة بصور الفساد والظلم الاجتماعي التي امتلأت بها حياة المصريين في العهد البائد وعانوا فيها من المنتفعين بحكم الطاغية الفاسدين :

~~تاهوا وعاثوا في البلاد وعربدوا ثـــــــــم استعانوا بالجياع الرُّصَّدِ~~
نسجت خيوط العنكبوت بيوتنا نعرى نجوع .. ولا يحسُّ المعتدي

** ثم يصف تردد الرئيس السابق بين التهديد والوعيد وبين استعطاف الثوار الغاضبين ، ويصف محاولاته تجميل عهده والتذكير بإنجازاته التي حاول أن يعطي بها انطباعا بأن بقاءه ضرورة ويحذر من المخاطر التي ستنال البلاد إذا انهار نظامه. يقول الشاعر الدكتور الغرباوي في ذات القصيدة واصفا خطاباته الأخيرة :

بـ يا اخوانُ " يبـــــدؤها يجئ الصـــوت منكسرا

([1]) ص49 من المرجع السابق .

ويعلـــــــو في توعـــــده يســـــــاند زهـوُهُ فخرا
يُعَـــــدِّدُ مـــا بداخلـــــه ولا يُبقـــــــــى لنا ذكرا
فنحن الشعب لا نحيـــــا بدون وجـــوده .. نَعْرَى
ونمـــسى في متاهـــــات وتأكلنا العـــــدى غدرا
فمصـــــر به هـــــي الـدنيا ومصـــــر به هي الأخرى
يقـــــــود زمـــــام دفتها فيصـــــــبح عسرُها يسرا
وإلا ضـــــــــل هاديهـا وأضحـــــى أَمرهـــا إمرا
هو الهادي هو الحامي هـــــو المعطي لنا نصرا

** وعندما زُجَّ بالمسئولين الفاسدين في عهد مبارك في السجون كتب الشاعر الدكتور الغرباوي قصيدته " تحية الزعماء في ليمان طره " ، يوجهها في صياغة ساخرة لكبار المسئولين الذين حددهم بالاسم . وعندما سقط شهداء الثورة الأبرار كتب الشاعر قصيدته " شهداء الخلود " . وعندما تساقط جرحاها كتب قصيدته " جرحى الثورة ".

** وعندما عاد للظهور شبح الفتنة الطائفية التي أطفأت نيرانها الأيام الأولى للثورة المجيدة كتب الشاعر قصيدته " فتنة خارجة ". وفي شهر أغسطس 2011 كتب الدكتور الغرباوي قصيدته " يوم المحاكمة " مسجلا حدث مثول الرئيس السابق للمحاكمة مع نجليه ووزير داخليته ومساعديه . يقول الشاعر :

اليـــــــوم يوم المعمَةْ شعـــــب يحاكم قامعَةْ
اليـــــــوم عيد للقضا ستصفـــــــق الدنيا معه

** ويصور الشاعر نفاق الحاشية التي تصور للحاكم المستبد الأمور على غير الحقيقة ، فتوهمه برضا الشعب وهنائه ، وتنفي معاناته وآلامه . يقول ساخرا موجها حديثه للحاكم:

فلا حقدٌ ولا سخـــــــط لفقرٍ ولا شكوى من المال الحـــرامِ
أقول بكل صدق لا جيـــــاعٌ بوادينا فنحى أُولِى كِـــــــرامِ
يخاف الناس من ظلم الرعاةِ وأنت العدلُ .. تَشْفى من سِقامِ(1)

---

(1) ص54 من المرجع السابق .

** وفي قصيدته " شهداء الخلود " يشيد بأبطال الثورة الراحلين الذين ضحوا بحياتهم من أجل نصرة شعبهم ويهنئهم بفوزهم العظيم ويبشرهم بالنعيم المقيم فيقول :

رفرف القلب وهاما في رياض الخالدينْ
أيها الأبطال مرحى عندكـــم خُلدٌ وعِينْ
يا لها جنات عَـــدْنٍ ليس فيها من حزين[1]

** وأما الشاعر الشاب عبد الرحمن يوسف فقد تنبأ بالثورة ودعا إليها قبل انفجارها على ما يقول في مقدمة ديوانه الذي خصصه لشعر الثورة وعنوانه : " مسبحة الرئيس "[2]. في قصيدته " كفاية " يقول :

آن الأولانُ .. فقـــم للعـــــز منتصبا
لا يعرف الحِلْمَ من لا يعرف الغضبا
قمنا كطلعـــــة صبـــح في بيادرنا
لمـــا رأينـــا جهاد الظلم قد وجبا
ستمطر السُّحْبُ فوق الأرض عزتها
وتنـــبت الأرض من أبنائها عَجَبـا

([1]) ص 68 – المرجع السابق .

([2]) عبد الرحمن يوسف ـ مسبحة الرئيس ـ الطبعة الأولى 2013 ـ الناشر دار الشروق .

** وفي قصيدته " رسالة في فنون الضرب " يقول لرأس النظام السابق :

الظلم نارٌ على الظُّلاَّمِ تحرقهـــــم مهما بدا عرشهم بالجند ممتنعا

فاحذر من النار " إن النار محرقةٌ ولترتـــدع مرةً لو كنت مرتدعا

** وأما **الشاعر السكندري جابر بسيوني** فقد كتب عدة قصائد واكب بها أحداث الثورة . ومن قصيدته : " وعادت ملامح مصر " التي يقول إنها كتبت فور اندلاع الثورة :

أفيقوا .. فقد أيقظ الطير مواله المستحيلْ ..

وغنى على صفحة النيلِ صبحٌ جميلْ ..

ولحن الحياة بدا ممكنا ..

أفيقوا فقد خرج النيل عن صمتِهِ ..

وقد نهض الشعب من موتِه ..

** وأما **الشاعر الشهير فاروق جويدة** فقد كتب عدة قصائد فور اندلاع الثورة وبعدها .. ونشرها بجريدة الأهرام المصرية ثم أصدر ديوانه الأخير " "

الذي ضم تلك القصائد . ومن أشهرها قصيدته الموجهة للرئيس السابق " إرحل كزين العابدين" وفيها يقول :

** وإذا كان معظم الشعراء السابق الإشارة إليهم شعراءَ معرفين ، وبعضهم من كبار شعراء مصر ، فإن الثورة قد ألهمت عددًا هائلاً من شباب الشعراء وأبرزت وجوه شعراء من الكهول والشيوخ لم تسلط عليها الأضواء من قبل في الساحة الشعرية ، وتفاوت مستواهم الفني وواكبوا جميعا أحداث الثورة [1].

([1]) منهم :

- **الشاعر عبد اللطيف الجوهري مؤلف كتاب " مصر تنهض من جديد " – دار غريب – ط1 -2012 ، وفيه نشر عدة رباعيات من نظمه ، ومقتطفات من قصائد الثورة لشعراء آخرين مثل محمد فوزي حمزة وعدنان برازي ونوال مهنى والجرنوسي الصغير ومحمد فايد عثمان .**
- **د. عبد العظيم الزامل : الرحيق الدامي – الهيئة العامة للكتاب – ط1 – 2013 .**
- **الشعراء محمد سالمان وإكرامي قورة ورضا عطية وقد تناول قصائدهم الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم في دراسته المنشورة بمجلة الشعر عام 2012 بعنوان " إرهاصات الثورة ورصد مشاهد السقوط – قراءة نقدية لثلاث تجارب شعرية ".**

ثانيا : تمجيد الثورة وأبطالها وشهدائها

** احتفى الشعراء ببعض رموز الثورة ، **مثل الشاب خالد سعيد** الذى اندلعت ثورة الشباب بسبب مصرعه ظلما وعدوانا على يد عناصر من شرطة النظام القديم التى اعتدت عليه بالضرب حتى الموت فى مدينة الإسكندرية . **ومثل الشهداء** الذين سقطوا بالرصاص والعصى وهم يحققون حلم التغيير .

** كان دور خالد سعيد مشابها في أثره لدور الفتى التونسى " بوعزيزي " الذى تفجرت بسببه ثورة تونس وأطاحت بالنظام المستبد فيها[1].

** وبعد قتل خالد سعيد واندلاع المظاهرات العاتية على نحو ما حدث في تونس بسبب مصرعه ثم تحول المظاهرات إلى مرحلة الثورة الكاملة التي انضم إليها ملايين المصريين كتب **الشاعر فؤاد طمان** قصيدته " زيارة لأم خالد سعيد " [2]، بينما كان الثوار ما يزالون فى الميدان فى أيام الثورة الأولى وكانت أم خالد من بين المتواجدين فى الميدان تستحيى نار الثأر لولدها القتيل وتشد أزر الشباب الثوار الذين صاروا جميعا أبناءها فهتفت بين صفوفهم " إبنى لم يمت !! "

** يقول **فؤاد طمان** وقد تخيل أنه يزور أم خالد فى بيتها ليقدم لها واجب العزاء - أو لعله زارها بالفعل- بينما هى ذاهلة لا تريد أن تصدق أنه رحل وهو الشعور الذى قالت الصحف إنه انتابها فعلا لفترة :

يقول فؤاد طمان [3] **:**

~~لماذا قلتَ يا ولدى : "فتاكِ لأجلِنا قد ماتْ " ؟!~~
ألم تبصرْهُ فى الطُّرقاتْ ؟

ألـم يتألقِ الوجهُ الجميلُ

قُرابةَ الأسبوع فى الشاشاتْ ؟!

أَلَمْ تَلْمَحْهُ خلفى ماسحًا رأسى بكفَّيْهِ ..

ألم تَشْهَدْهُ يحضننى بزِنْدَيْهِ

([1])أضرم الشاب "بوعزيزي" التونسي النيران في نفسه بعد صفعة على الوجه تلقاها من ضابط شرطة . فقامت المظاهرات التي انضم لها الشعب يوما بعد يوم إلى أن سقط النظام الحاكم في تونس .

([2]) فؤاد طمان – من ديوان " أشعار الثورة " المرجع السابق ، ص36.

([3]) فؤاد طمان – من ديوان " أشعار الثورة " المرجع السابق ، ص36.

ألم تسمعْ دُعابتَهُ ..

ألم يَضْحَكْ أمامكَ مِلْءَ شِدْقَيْهِ ؟

.....

قَضَيْتُ الأمسَ ساهرةً ..

فمعذرةً سأغفو الآنْ ..

سأغفو ساعةً وأفيقُ

كيما أوقظ ابنىَ ،

نشرب الشاىَ المعطّر بالقَرَنْفُلِ

(هكذا يهواهُ)

ثم نروحُ بالأعلام والحلوى ، معًا ..

لنشدَّ أَزْر الفِتيةِ الأبطالِ فى المَيْدانْ !

- ويقول **الشاعر حسن طلب** فى قصيدته : **" كلنا خالد سعيد "**[1]

" سيبقى رُوحُك الخالدْ

وتنفضح العصابةُ 00من زبانية النظامِ 00ومن رجال الأمنِ ..

من غالوك غدرًا 00بالدم البارِدْ ..

فسهم المجرمين 00وإن أصاب الأبرياء بزُورِهمْ 00لنحورهم عائدْ ! "

** ويهدى **الشاعر عمر حاذق** لخالد سعيد ولوركا قصيدته " أهد القصيدة من فوقكم " ويستهلها بقوله :

أُغَنِّى بصمتى قليلا ..فمعذرة يا بلادى
00دمى فوق إسفلتكِ الآن يمشى
أغنى لكى لا يخاف هنا وحدَهُ

(1) حسن طلب : ديوان إنجيل الثورة وقرآنها (ثلاثية شعرية) الجزء الأول: آية الميدان – ص 35 و38 .

وأضم جناحىَّ مختبئا فى الغصون ... الخ

** ثم يقول وكأنه يصف قتل خالد سعيد على يد رجال الشرطة ، ويصف جبروتهم في قصيدته التي تحمل طابعا حداثيا غير تقليدي :

اتركوا جثتى يا جنودُ

أخاف على الكلمات الحبيسةِ تحت لسانى الأسيرْ ،

أخاف على حلمى من هراواتكم ..

.... ورائحتى خدشت نسمات الصباحِ ..

أتى الشُرَطِىُّ ،

فقلت له : هذه جثتى فانصرف – لو سمحتَ –

فطالبنى بالبطاقة حتى يقارنَ صورتنا واسمنا ،

قال : قلبى أنا ناصعٌ كحذاء جديد ، فأبعد دماءكَ
هذا صباحى أنا مفعما بالسرورْ .. [1]

** لقد جاء معظم شعر الثورة فى الواقع تمجيدا لها ولأبطالها الشجعان بعثا للأمل فى حياة حرة كريمة هانئة للمصريين .

** وها هو **الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم** يشيد بشباب الثورة ويصف بطولتهم وقوتهم وشجاعتهم ونبلهم وصمودهم حتى استطاعوا أن يحرروا الوطن ويحطموا أسوار القهر ويستعيدوا جنتهم الضائعة :

ومصر عادت وعادت شمسها ذَهَبًا شبابُها الورد من رَوْحٍ وريحانِ
جاءوا مع النيل طيرا جارحا شرسا وفي جناحيه إشعاعاتُ ألحان
ماجوا لهيبا وطوفانًا وألوية ومصر حيرى بلا أفق وشطآن
وحرروا الذات من أسوار قاهرها ومصرفى دمهم جنات رِضوان [2]

([1]) **عمر حاذق : من ديوان كلامى سماء مطيرة – الطبعة الأولى 2011- ص34.**

([2]) **من قصيدة إلى " شباب ثورة التحرير " – المرجع السابق .**

- ويستهل **<u>الشاعر أحمد شلبي</u>** قصيدته **: " حدث فى ميدان التحرير"** بدهشته لتفجر هذه الثورة المجيدة متسائلا هل هى حقيقة أم خيال؟ ويعجب من انهيار جبروت النظام القديم أمام وطنية الشباب وعزتهم بهذه السرعة ، ويصف الأبناء الثوار بأنهم هم الآباء له ولجيله منذ أن ثاروا وحققوا لهم المستحيل ! يقول :

لا تَسَلْ00لا 00حقيقةٌ أم خيالُ أن تهادي الشذا فَخَّرتْ جبالُ

ياسمينٌ يفوح مـــن زَهَرَاتٍ 00 فـــــإذا العطـــــر عزَّةٌ وجلالُ

كيف باح الصِّبا بأسرارِهِ ؟00 ما ذا لديه ؟ وكيف صـــاح الجمالُ

إنه سربٌ في الفضـــــاء يغني 00فيغـــــــني الغُدُوُّ والآصـــال

فإذا الشدو يستبيـــح قلاعا00 ومع الشدو تَرْجُفُ الأوصـــــال

يا لها رقة وسكـــرة حـــــلم 00يقظة الروح إذ تَبَدَّلَ حـــال

يا لها دهشة ورعشة كـــون00 بثها الدهر فالمحال احتمـــــال

إنني ذاهل ... وإن ذهـــولي 00خجل حين ثارت الأشبـــــال

إنهم في الدنا عصافيرُ صُبْـــحٍ تفرش الأرض حين هاب الرجـال

كل جيل يسلم الخوف جيـــلا فتهـــاوت بصمتـــــــها الأجيـال

لا تَسَلْ لا تَسَلْ فآباؤنا هم منذ أن غـــــــردوا ... ونحـــن العِيال[1]

** ويغني **<u>الشاعر الدكتور يوسف نوفل</u>** لمصر الثورة ممجدا إياها فيقول مؤكدا قدرة الشبان الثوار على التغيير :

يا مصرَنا أدعوكِ باســم الأُمَّةِ وثراك أضحى في حياتي جنتـــي

صفحاتك الغراء مهد حضارة وبساحة التحرير صيحـة ثورتـــى [2]

([1]) أحمد شلبى : من ديوان بعض الشذا-الطبعة الأولى 2012- ص34.

([2]) يوسف نوفل : قصيدة يا مصرنا –جريدة أخبار الأدب – عدد 2012/3/6 ص 35.

** ويقول الشاعر عزت الطيري وقد فاجأته ثورة الشباب وأدهشته حتى أنه يقول لولا هذه الثورة، ما عَرَفْتُ بلادي :

آه لولا النشيد الذي رددته البناتُ

00تغلّفه مَسْحَةٌ من شَجَنْ

و يغرّدُهُ صبية كانفجار الصباح الحَسَنْ

ما عرفت بلادي[1]

** وفي قصيدته : الجمعة / الأحد يُحَيِّي **الشاعر محمد أبو دومة**[2] الثوار الشبان ويمجدهم ويقول لهم إنهم حققوا ما لم يستطع الآباء تحقيقه :

يا إخوتي الأبناءْ

أنتم هنا الأفضلْ 00

أنتم هنا الأكرمْ

مِنَّا00 سنحضنُ رفضكمْ 00

إنَّا نعانق مجدكمْ

آباؤكم نحن ..... الذين شخنا

بحق جمعة الغضبْ .... والسبت والأحدْ

ووالد وما ولدْ

بحق راية التطهيرْ

حلاوة الترتيلِ ... نكهة التكبيرْ

بحق حق اللهِ .... والقرآن والإنجيلْ

لا تلجموا أيامكمْ

ولا تصدقوا هنا الوعودْ

([1])عزت الطيرى: قصيدة " تحذير أخير من زرقاء الكنانة " – أخبار الأدب العدد 978الصادر فى إبريل 2012 ص30.

([2]) محمد أبو دومة : قصيدة مخطوطة كهداة من الشاعر، وقد نشرت صحيفة المصري اليوم قصيدة نثر لذات الشاعر قريبة من هذا النص (العدد 2461 الصادر يوم الخميس 2011/3/10) .

لا تقبلوا التسويفَ والتأجيلْ 0

** وفى قصيدته " عودة الروح " يعتبر **الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى** أن إندلاع الثورة هو بمثابة عودة الروح لمصر .. وعودة مصر لأبنائها بعد أن طهرتها دماؤهم الزكية ، يقول ممجدا الثورة ومفجريها من الشباب :

إنها عودة الرُّوحِ !

عودة مصر إلى نفسها

عودة الجزء للكلِّ

والفعل للقولِ

والملكوت لأصحابه الفقراءْ

بعد أن دنسته اللصوصُ

يعود وقد طهرته الدماءْ !

** وفى تمجيده للثورة وللشباب الذي أشعل مشاعلها **يقول حجازى** إن البلاد التى لم تكن إلا سجنا كبيرا أصبحت تحت ألوية الثورة جنة حرة وفضاءً واسعا للحرية بفضل بطولة الشباب قلبها النابض :

إن سبعين قرنا تطل عليكمْ ،
وأنتم بقلب المدينةِ ،

بل أنتمو قلبها النابض الآنَ

أنتم مدينتكمْ !

هذه القاهرةْ

لم تكن غير سجنٍ ،

وها هى ساحاتها وشوارعها العامرةْ

جنة حرة ،

ومدى ،

وفضاءْ !

** وأما **الشاعر إيهاب البشبيشى** فيعتبر الثورة إيذانا بنهضة الحياة وسطوع النور بعد الظلمة المطبقة . يقول ممجدا إياها فخورا بشهدائها :

قولـــــى لهم إن الحياة بأسْرِها نَهَضَتْ لتغسلَ وجهَهَا بالنُّـــورِ

قولوا لعين الشمس فى التحريرِ لا تأبهى وإلى الشهيد أشيـرى

قولى لهـــم أنا قبُلةُ الله التـى تَغْشَى السماءَ صباحَ كلِّ بُكورِ

بِنْتُ النبيينَ الكرامِ وصحبِهِمْ لا بنت كل مُخَلَّفٍ مـــــوتور [1]

** ويشبه **الشاعر / محمد إبراهيم أبو سنة** اندلاع الثورة بالقيامة والثوار بالنافخين فى الصُّور، إيذانا بالبعث ، حتى تتحرر مصر من قيودها وتنفض عنها الذل والهوان وتنطلق إلى مستقبل زاهر. يقول :

كأنما أَتَوْا لينفخوا فى الصورِ

كى تقوم للقيامة النساءُ والرجالْ

يحررون مصر من قيودها الثقالْ

من صبرها الطويلِ ،

من قرون ذلها

الذى يفوق الاحتمالْ

يحطمون فى صباح هذا اليوم من ينايرَ المجيدِ

قلعةَ الضلالْ

يحطمون فى الميدانِ

وسط رقصة الأعلامِ

والهتافِ والغناءْ

سلاسل الأغلالْ

([1]) إيهاب البشبيشى : المرجع السابق.

وتشرقين فى المدى

يا مصرُ يا رطيبةَ الظلالْ

فى عرسك الفخورِ

والجموع فى اندفاعها

تطاول الجبالْ

كأنما أَتْوا ليولد الوطنْ

ويولد المستقبل الذى يزدان بالآمالْ . [1]

** **ويشيد <u>الشاعر أحمد شلبى</u>** بالفتية والفتيات الثوار الشجعان الذين انسحبت من أمامهم قوات الأمن حتى انهار النظام السابق وبزغ الفجر. يقول :

لَمْلَمَتْ رُعْبَها الضَّوارِى ، وفَرَّتْ حين غَنَّتْ غزالةٌ وغـــــــزالُ

أيها الفجر بعد ليل طـــــــويلٍ أَىُّ ضوء على الربا ينثـــــــال

كيف فى لحظة تنامـــت ورودٌ ومن الورد يحدث الزلـــــــزال

إنها أنجم بغابات سحـــــــــــر مالها قبل أن تهـــــل مثـــــــال

إنها نفثَةٌ لها دمدمـــــــــــات ذاب منها الدجى ، وفر الضلال [2]

** وأما **<u>الشاعر حسن طلب</u>** فيمجد الثورة ويصفها بأنها الحلم الذى استمسك الشعب بتحقيقه ويقول إن يوم اندلاعها يوم مقدس ، وإنها لم تأت من فراغ ، وإن مفجريها قد تسلموا الراية من الذين ثاروا قبلهم ، يقول فى قصيدته " الثلاثاء 25 يناير " [3]

تبارك الحلم الذى :

لو لم نكن باليد أمسكناهُ ،

([1]) محمد إبراهيم أبو سنه : قصيدة كأنما أتوا من الخيال – جريدة الأهرام (ملحق التحرير) العدد الصادر فى 2011/3/5.

([2])أحمد شلبى : قصيدة حدث فى ميدان التحرير –من ديوان بعض الشذا - ص54.

([3])حسن طلب : من ديوان إنجيل الثورة وقرآنها (الجزء الأول : آية الميدان) ص 11.

راغْ !

تقدس اليوم الذى :

فيه تنادينا إلى الميدانِ
لكنْ
نحن لم نأت من الفراغْ ..
نحن تسلمنا
من الذين ثاروا قبلنا الرايةَ ..
منقوشا على قماشها البلاغْ ..

** وفى سياق تمجيد الثورة يصف **الشاعر فاروق شوشة** ميدان التحرير الذى هبت منه الثورة وصار حصنها وساحة معاركها بقدس الأقداس.. يقول فى قصيدته " اخلع نعلك"[1] :

اخلع نعلَكْ
واخفض رأسَكْ
واخشعْ
هذا ميدان التحريرِ
وقدسُ الأقداسْ
ارفع صوتك حتى يرتج الملكوتْ
واقرأ فى آيات صلاتكْ
وتأمل إصحاح نجاتكْ
ولتصدحْ كلُّ الأجراسْ !

** وأما **الشاعر عمر حاذق** الذى شارك فى المظاهرات فيعبر عن روعة الثورة وبطولة الثوار بأسلوب مبتكر ، مستخدما أحيانا لغة الحياة اليومية وصورا حداثية جديدة ، أيا كان الرأى فيها .. يقول فى قصيدته " الخروج للنهار " متحدثا باسم الثوار مباهيا بشجاعتهم وصمودهم وإصرارهم :

خرجنا معا للنهارِ

الجنود ارتَدَوْا ليلَهمْ ،

نحن قمحك يا مصرُ لن يخبزونا

(1) فاروق شوشه : من ديوان الرحيل الى منبع النهر –الدار المصرية اللبنانية –ص 36 ، 37.

ولن يأكلوا فى الصباح فطائرنا "بالمربَّى " !
.....
" بلادى بلادى " ..
نغنّيكِ لكنهم يدخلون لخوذاتهمْ
ويفرون فيها خنوعا ورُعْباً !
.....
يعرون صدرك حين تسيرين وحدَكِ
ثم يخافون أصواتنا ..
يختفون وراء سكاكينهم وهراواتهم
أصبح اسمك قنبلةً يا بلادُ
وصار غرامُكِ حَرْبَا ! [1]

** ويثرى **الشاعر فؤاد طمان** مهرجان الفخر بالثورة والثوار وتمجيدها بقصائد وأبيات تملأ ديوانه الذى خصصه لشعر الثورة .. من ذلك قوله في الأيام الأولى للثورة فى قصيدته " البشير يبكى رفاقه " [2] .

وســوف تـَهـُبُّ خـيـلُ الـريــحِ ،

مِمَّا خـبـَّـأ الـرُّسـُلُ القـُدامى مــن نُبوءاتٍ ،

ومـمــا خـَبـّأَ الشعراءُ فــى الأحلام والورقِ !

** ويفخر **الشاعر فؤاد طمان** في ذات القصيدة بالشبان الثوار الذين حققوا الحلم الذى عاش الشاعر مع آبائهم ينتظرون تحققه سنين عددا، والذى عجز هؤلاء الآباء عن تحقيقه، فيقول مخاطبا أحد الشباب الداعين للثورة :

رأيت شبابى الوَهَّاجَ فيكَ الآنَ ..

لكنى هُزِمْتُ وأنتَ تنتصرُ !

لكَ الدَّيْنُ الذى سيظلُّ فى عُنُقى ..

ولى من بعدِكَ الفَرَحُ الذى قد عشتُ أَنْتَظِرُ !

([1])عمر حازق : من ديوان كلامى سماء مطيرة – ص 51.

([2]) فؤاد طمان : ديوان : أشعار الثورة ص 26.

** وفى إطار تمجيد الثوار والفخر بدورهم يقول **الشاعر إيهاب البشبيشى** فى قصيدته " التحرير :

قولوا لعين الشمس فـى التحريـرِ
زيـــدى سـعيـــرَكِ فـوقنـا بسعـيـرِ
لتـُمَحـِّصـِى الثُّوَّارَ عـن أعدائهـم
ومـُخَـلِّـفيـهـم عنـــد كـــل نـفيـرِ
فـــإذا أَتَـــوْكِ يشـاغلـونـكِ دونـنـا
لا تـُكـْـرِمـيـهـم بـــاللظى المنذورِ
لا تمنحى طـَرْفَ الغرام لـغيـرِنـــا
كى يعـرفـوا مـَنْ أولـيـــاءُ النـُّـورِ[1]

** ويهدي الشاعر **سامح درويش** قصيدته " عمار يا مصر " إلى الجيل الجديد من الشباب مفجر الثورة ، وهو المخاطب في كل هذه القصيدة التي بلغ عدد أبياتها الثلاثين وفيها يقول في تمجيد الجيل الثائر:

الآن تعرف ما تريد .. فلا تعـــــد — إلا بتحقيق الأمانىّ الكبـــــــــــــار
أنت ابن مصر ومصر فيك تجسدت — منذ انتفضت ومنذ حطمـت الإســـار
يا ليتني قد كنت في ميدانكـــــم — لأبوس أيديكم وأشرفَ بالمـــــزار [2]

** أما الشاعر **حسن فتح الباب** فقد اختار بطلا من نوع خاص، وهو ذلك الفتى الذي خرج من صفوف الثوار الذين حاصروا السفارة الإسرائيلية في قلب القاهرة، ثم تسلق طوابقها العالية إلى أن تمكن من نزع العلم الإسرائيلي من أعلاها، وهبط به للثوار الذين أحرقوا العلم وطالبوا بطرد سفير الكيان الصهيوني . يقول حسن فتح الباب في قصيدته التي تتحدث عن ذلك الفتى وعنوانها : " معزوفة انتصار أحمد الشحات ":

يا أحمد الشحّاتْ
يا ابن الكنانة الغرّاءْ
يا صاعدا كأنما تريد أن ترقى إلى السماءْ
لتشهد المعراجْ
خرجت من قلب الجموع الثائرةْ
كأنني أراك من فوق الحديد والحجارِ

([1])إيهاب البشبيشى : المرجع السابق .

([2])سامح درويش : قصيدة مخطوطة (تحت يد الباحثة) ألقيت في بيت الشعر بمصر في إبريل 2012 ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشعراء .

واثبا على جدران شيطان رجيمْ
كأنك المَلَكْ
يلقى به إلى الجحيمْ
منتزعا بقلبك الخفاق رايةً
تخضبت بأطهر الدماءْ ..
بأدمع الأطفال والنساءْ ..
أراك كالشهابْ
محلقا معرجا على جناحيْ مَلَكٍ رحيمْ ..
صعدت حتى الطابق العشرينَ
وانتزعت راية عجفاء ملقيا بها إلى رفاقك الثوارْ
ليحرقوها مثلما قد أَحرقتْ
على ضفاف النيل قَلْبَهُمْ
بوجهها الدميمْ
مطوّحا بها .. وراكزا رايةَ شعبك العظيمْ [1]

** وفي تمجيد الثورة ووصف تفجرها وكيف كانت حلم الشعب الذي تأخر تحقيقه يقول **الشاعر صلاح اللقاني** في قصيدته " يناير " :

الحلم أقرب من أناملنا
ونبض الأرض يُسمع من بعيدْ ..
.....
هذا الذي قد مرّ في أحلام من ماتوا ،
وضن العمر أن تتحقق الرؤيا ،
وأن يرتج وسط صدورهم قلب سعيدْ ..
.....

---

(1) حسن فتح الباب – المرجع السابق – ص 63 وما بعدها .

** ويشبه الشاعر " اللقاني " طوفان الثورة بطوفان نوح، ويرى أنهما يتشابهان في المعنى وفي الأداء، وأن كليهما نابع من منبع الخلود :

الموج يحمل من سفائن عصرنا الغرقى
رسائلَ أهلنا ،
من حادث الطوفان حتى ذلك الطوفانِ ،
فالحدثان يشتبهان في المبنى وفى المعنى
وفي حسِّ الخلودْ !

** يقول الشاعر إن الزمن كان كالجثة الهامدة لا حراك فيها إلى أن أفاق على يد الثوار فدبت فيه الحياة من جديد :

فكأنما كان الزمان مُخَدَّرًا ،

ثم استفاقَ

فحرّك الأحجار والأشجارَ

والوديان والأغوارَ ،

والدنيا وأعمدة الوجودْ !

** وفي قصيدة أخرى يشبه **<u>الشاعر صلاح اللقاني</u>** الثورة بالقيامة لأنها بعثت الأمة من جديد.. بعثت الموتى والأحياء وتكونت صورة جديدة صاغها الله للوطن وللكون ، يقول:

قامت قيامتنا ..

استتم الحشد في عَجَلٍ

كأن الله مَسَّ الأرض في طول البلادِ !

فأصبحت بَشَرًا !

وتمت صورةٌ للكون في رؤيا القيامةْ[1]

** وفي سياق تمجيد الشهداء الثوار كتب عدد كبير من قصائده هذه المرحلة التاريخية :
- فى قصيدته " أدوا التحية للشهيد " وهي من أجمل القصائد في بابها يقول **الشاعر فؤاد طمان** : [2]

أدّوا التحية للشهيدْ ..

هو لم يزل يأسو الجراحَ

مُلَوّحا لرفاقِهِ ، ولنا ، وللأُمِّ الحزينةِ ، من بعيدْ ..

.....

ما تسمعون الآن ليس هديرَ أمواجِ الرعودْ ..

هو صوتُهُ

يدعو الملايينَ الحبيسةَ كى تحطِّمَ سِجنَها ..

وتهبَّ كالريح العتّيةِ خلف راياتِ البلادِ ،

تحرر الشمسَ الأسيرةَ من غيابات الظلامِ ،

ليغمرَ النورُ الضفافَ

وتَبْعَثَ الوطنَ المُفَدَّى صيحةُ الفجر الجديدْ !

00000000

قوموا نُقَبِّلْ أُمَّهُ الثكلى التى

خَرَّت على صدر ابنها بين الحُشودْ 00

قوموا نُقَبِّلْ رأس طفلتِهِ اليتيمةِ 00

كفَّ زوجَتِه التى

([1])القصيدتان مخطوطتان (تحت يد الباحثة) ألقيتا في بيت الشعر بالقاهرة في أمسية شعرية أقيمت في نوفمبر 2014.
([2]) فؤاد طمان : ديوان أشعار الثورة (المرجع السابق) ص23 .

جلست بثوبِ حِدادِها تبكى ،

وتنثر فوق قبرِ حبيبِـها البطلِ الورودْ 00

هو ماثلٌ فوق الغمام أمامكمْ 00

يمشى الهـُوَيـْنـَى

عابرًا من بابِ مصرَ لبابِ جَنَّات الخلودْ !

أَدُّوا التحيةَ للشهيدْ !

أدوا التحية للشهيدْ !

** وفى قصيدته : " المليكة فى ثوب الحداد " يصف **الشاعر فؤاد طمان** مصر بالأم الثكلى التى فقدت أبناءها الصامدين فى مواجهة رصاص ومصفحات النظام، فارتدت ثياب الحداد وغفت على نجيل ساحة الشهداء (ميدان التحرير) مرهقة متعبة بعد عويلها وبكائها على أبنائها الراحلين :

مليكـَتـُنا الجميلةُ

أُمـُّنا الثكلى

كنـُورِ الشمسِ أو أبهـَى !

يظللها الغمامُ على نـَجيل الساحةِ الخضراءِ ..

فى ثوب الحداد تنام فى الميدانِ ..

تحرسها الصبايا المرهَقاتُ ،

وفتيةٌ كنخلينا المـَمـْشـُوقِ .. كالأقمار .. كالأنجمْ ..

دعوها فهى متعبةٌ ..

دعوها فى الهواء الطلـْقِ ،

بعد عويلها فى ساحة الشهداءِ ،

كى ترتاح بعض الوقت أو تحلُمْ .. [1]

** وفى قصيدته " البشير يبكى رفاقه " يخاطب **الشاعر فؤاد طمان** أحد الفتيان الذين دعوا المصريين على شبكة التواصل الاجتماعي للنزول إلى الشوارع للاحتجاج والتغيير، وهي الدعوة التي تلاها خروج ملايين المصريين في مظاهرات عارمة أسقطت النظام .. والبشير هو الفتى الذى شاهده المصريون على شاشة التلفزيون يبكى الشهداء بكاءً حارا بعد أن رأى صورهم لأول مرة على الشاشة ، فيقول الشاعر له إن الدماء هى ثمن الحرية وهي الطريق إلى مستقبل نتحرر فيه من الطغيان وتستعيد مصر مكانتها وإن الشهداء الذين فتحوا الطريق إلي الغد المشرق تقبلوا هذه التضحية بأرواحهم راضين مرضيين . يقول :

هى الثوراتْ يا ولدي ..

دمٌ ينساب أنهارًا

لتحملَنا لَجنَّتِنا ،

وسيدتى إلى عرشِ الغزالةِ ،

ساطعًا لألاءَ فى الأفُقِ ..

.....

هى الثوراتْ يا ولدي ..

فلا تبك الرفاقَ الراحلينَ ..

مضوا ليندلع النشيدُ ،

وتعبر الرايات فى الظلماتِ ،

حتى مطلعِ الأنوارِ عند نهاية النَّفقِ ..

قَضَوْا لنمرَّ نحنُ لجنة الحلم القديمِ ،

لجنة الفرح المقيمِ ،

([1]) فؤاد طمان : - المرجع السابق – ص22.

على طريقهما الوحيدِ !

مُعَلَّمًا بدمِ الشهيدِ الحُرِّ والقاتلْ !

لقد شربوا نبيذ الخلد مبتسمينَ ،

كى لا يرجعَ الفجرُ الطليقُ القَهْقَرَى ،

إن لَوَّحَ الطاغوتُ بالوعد الكذوب وراغَ

وهو يرى بأعيننا وميض النارِ

وهو يرى بأيدينا حبال الأسر والشَّنْقِ ..

** ويستطرد الشاعر داعيا الفتى الباكي إلى عدم لوم نفسه على الدعوة للثورة التى أدت لسقوط الشهداء قائلاً :

تقدَّمْ

إنْ سَقَطْنا خَلْفَ راياتِ النبوءةِ ،

لا تَلُمْ صيحاتِكَ الأُولى !

فمن تبعوك يختارون موتَهمو !

فلا تذرفْ دموعَكَ

أنتَ أهديتَ البلادَ طريقَها سِرًّا !!

.....

سلامَ الحُبِّ يا ولدي

سلام الأمة الحرةْ

سلام رفاقِكَ الشجعانِ

خلف مشاعلِ الثورةْ

تقدم .. قَبِّلْ الشُّهداءَ ..

واعْبُرْ .. وامسحِ العَبْرَةْ ! [1]

([1]) فؤاد طمان : - ديوان أشعار الثورة - المرجع السابق – ص48 وما بعدها .

** بكى **الشاعر فؤاد طمان** أيضا " سالى زهران " إحدى شهيدات الثورة وكتب عنها ثلاث قصائد[1] فى الأولى منها وعنوانها : " مصرع العروس " يحلم بافتدائها ورفاقها .. يتمنى لو أن الأيام رجعت ليفتديها هو بعد أن أتم رسالته في الدنيا لتعود هى للحياة ولتسعد بشبابها وبيوم عرسها ، ويقول إن جنود الطغاة سفكوا دماءها وبددوا حلمه فانهار فوق دمها يبكيها :

شكـرًا لمـن وَهبَتْ أباهـا عُمْـرَهـا
وهـو الـذى فـى حُـلـمـهِ يَفدِيـهـا
يـاليتـهـا ، الأيـامَ ، تـرجـعُ ! عَلَّنـا
نـتـبـادلُ الـدَّوْرَ الـمُـقَـدَّرَ فـيـهـا
أَهَـبُ الحياةَ وقـد بَـلَـغْـتُ المُنتـهى
وتـعـودُ للـدنيا كـمـا أبـغـيـهـا :
وردًا .. وأفـراحًـا عـلـى بستانـهـا
وفـتـًى بكـأس غـرامِـهِ يَسـقـيـهـا

([1]) فؤاد طمان : - ديوان أشعار الثورة - المرجع السابق – ص54 وما بعدها.

أَعْـدَدْتُ طَـرْحَـتَـها ، وثـوبَ زفـافها

ورأيـتُ فـارسَ حُـلْـمِـها يأتيهـــــــا

وأَبَـى الجنـودُ السافكـونَ دمـاءَهـا

فـانـهـرتُ فـوق دمـائـهـا أبـكـيـهـا !!

** وفى قصيدته الثانية "**على أبواب رَضوان**" يتخيل **الشاعر فؤاد طمان** الشهيدة سالى مُمَدَّدة على الأسفلت والدماء تسيل من جبينها ورأسها بعد أن تصدت لجنود النظام وهتفت فى وجوههم إلى أن انهالوا عليها بعصيهم حتى قتلوها ، ويتخيل الشاعر ملاك الموت وهو يلومه ويسأله : لماذا لم يصدَّ الجند عنها ؟ :

رأى " سالى " ممددةً ملاكُ الموتْ ..

بكى مثلى !

وعاتبنى .. وساد الصمتْ ! :

- " لماذا لم تصدَّ الجندَ عنها ،

وهى تهتف فى وجوههمُ ..

وهم يهوُون فوق جبينها بعِصِيِّهِمْ ،

ودماؤها تجرى على الأسفلتْ ؟!

إلى أن جئتُ أحملُها على زِنـدَىَّ ، لما غِبْتَ ..

لمَّا لَوَّحتَ لى بابتسامتها الجميلةِ ،

ثم قالت لى :

تعالَ .. تعالَ .. حان الوقتْ !! "

** ثم يتخيل الشاعر الشهيدة دامعةً بين يدى "رِضَوان" حارس الجنة مثوى الشهداء - وتقول له إنها خرجت من بيتها تلبى نداء مصر مسرعة فلم يتسنى لها أن تودع أمها كما اعتادت ، وهى الآن ترى من موقعها فى الجنة أمها تبكى فى الطرقات باحثة عن ابنتها دون

جدوى، وتطلب منه أن يطمئنها ، ويبتسم حارس الجنة لأن الشهيدة حينما التفتت وجدت أمها تحتضنها :
على إيوان " رِضْوانٍ " بكتْ ..
قالت لهُ :

" إنى خرجتُ لمصرَ عَجْلَى ،

عندما نادت علىَّ ،

ولم أُوَدِّعْ عند باب البيتِ أمى مثلما اعتدنا ..

أراها الآن باكيةً على الطرقاتِ ،

تبحث عن صغيرتها بلا جدوى !

لماذا لا تطمئنُها ؟

ألم تَعِدِ السَّما من يصعدون لجنة المأوى ؟ "

تبسَّمَ وهو يَمسح رأسَها بيديهِ ،

والتفتت لتحضن أُمَّها !! :

- أُمَّاهُ كيف أتيتِ ؟!
- صوتٌ قال : سالى الآن تُجْهِش بالبكاءِ !

وعندما لمعت بروقٌ تخطف الأبْصارَ ؛

دَوَّى صائحًا :
كُونى كما شاءَت فتاةُ الشمسِ !

شىءٌ همَّ بالقلب الحزين فكُنتْ !

** وفى المقطع الثالث يرى الشاعر الشهيدة غافية على العشب فى حضن أمها فيترك عندهما وشاح العيد ، وعلم البلاد المفتدى ، بين أصداء النشيد الذى كان ينشده الثوار فى الميدان ، ثم يعود من حيث أتى:

على ضفات " رِضوانٍ "

فتاةٌ فوق صدر الأم غافيةٌ،

على العشب البعيدِ ،

تركت عندهما وشاحَ العيدِ ،

والعَلَمَ المفدَّى بين أصداء النشيدِ ،

وموعدا ضربته فى الفجرِ الملائكُ للنشورِ ،

وعُدتْ !

** وفى المقطع الأخير يتحدث الشاعر عن الشهيدة وقد بعثت من جديد ويتكلم بلسانها عن جنة الخلود وعن بعثها لحياة أخرى لا تعرف الموت حيث تنعم فى ضفاف الأبدية :
صَحَتْ " سالى "
وعبر ربابها الورديّ يهمى اللحنُ 00

هذا صوتها الرنَّانُ 00 لا أُذُنى ولا قلبى المُعَنَّى

يخطئانِ الصوتْ :
- " تعالى اللهُ أحيانَا ..

وأعطانا

جداولَهُ ..

وأَقْطَعَنا حدائقَهُ ..

نُغَنِّى والملائكُ فى مدارِجِها ..
ولى جسدٌ جميلٌ مرةً أخرى ،

يميسُ على الكواكِبِ ..

لى جناحَا النسرِ ،

والملأُ الذين توافدوا نحوى ،

وقالوا : أنتِ للأبديَّـةِ الورديَّةِ الضـَّفـَّـاتِ !

لا رعدٌ ولا برقٌ يـَشـُقـَّانِ السـَّديمَ لها ..

ولا يدنو لها أبدًا ملاكُ الموتْ !

** وفى القصيدة الثالثة " سالى ملاكا " يصف **الشاعر فؤاد طمان** مقام الشهيدة فى الجنة وكيف أنها تهبط وقتما تشاء لضفاف مصر وترى رفاقها الشجعان الذين لم ينالوا شرف الشهادة وهم يحملون الرايات ، وترى أمها مصر وقد بعثت هى الأخرى من موتها واستوت على عرشها من جديد ، ويصف الشاعر الشهيدة وقد تحررت من كل القيود وحلَّقت فى الكون ومرّت على النجوم وعلى خدر الشمس منبع النور:

لسالى أن تنامَ الآنَ

فى حِضنِ العصافيرِ 00

وتقطـِفَ من غصون الجـَنـَّةِ الفيحاءِ ،

تـُفـَّاحـًا ورُمـَّانـًا 00

وتشربَ من أباريقٍ مـُعـَتـَّقـَةٍ ،

يـطـوف بها على سـُرُرِ الربى الخضراءِ

غِلمانٌ وأسرابٌ من الحُورِ 00

وتـهبطَ – وقتما شاءت –

على دَرَجٍ من النـُّورِ ،

لـرِفـْقـَةِ دَرْبـِـهـا الشجعانِ ،

للراياتِ فوق النهر والطـُّرُقـاتِ والدُّورِ 00

لسيدةٍ على عـَرْشِ القيامةِ ،

من سُباتِ الأمسِ ، هَبَّتْ .. ثم طافت

بالمروجِ الخضرِ شامخةً ،

وقد دَوَّى صدى الصـُّورِ 00

لسالى أن تمرَّ على النجومِ الزُّهـْرِ 00

أو تمضى لخِدرٍ للغزالةِ ،

مـُفـْعـَمٍ بالـنـُّورِ 00 وَضـَّـاحِ التباشيرِ !

** **وأما الشاعر فاروق شوشة** الذى كتب عن الثورة ثلاث قصائد فيصف فى قصيدته "باسم الشهداء " : الرصاص الذى يصوبه جند النظام لأحشاء الثوار ، وتجمع المصريين حول عرس الشهداء ليرجوا الدنيا ويغيروا مسارَ التاريخ :

باسم الشهداءْ00

باسمِ زمانٍ أشرق فينا00أَوْرَقَ شجرًا من خُيَلاءْ00

باسم الطلقة تمرق فى الأحشاءْ

00باسم رصاص حيٍّ صوبه موتى جبناءْ

الجمع توحد فى لحن تَرْتَجَّ له كلُّ الدنيا 00ويرفرف فيه الشعراءْ

ورءوسٌ تعلو شامخةً فوق الأحزانِ السوداءْ

- وفى ختام قصيدته " أَمـُدُّ يدًا ونمد يدا " يقول فاروق شوشة مشيدا بالثوار وبالشهداء :

أمد يدًا ونمد يدًا 00ونُقسِمُ عن فجرنا لا نحيدْ

غدا تتحرر هذى العقول 00وتشرق بعد ظلام عتيدْ

نقول هنا وطن تبتنيه سواعد هذا الشباب المجيدْ

على صدرهم من غضون الكفاحِ 00وفى وجههم من دماء الشهيدْ[1]

** وأما **الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى** فقد كتب هو أيضا ثلاث قصائد بمناسبة ثورة الخامس والعشرين من يناير .. هى إرادة الحياة ، وعودة الروح ، والطغاة . وفيها تحدث عن الشهداء فى أكثر من موضع[2] . يقول فى قصيدته "إرادة الحياة":إن الأباة قد

([1]) فاروق شوشه: ديوان الرحيل إلى منابع النهر (المرجع السابق)ص 34 ، 35.

([2]) حجازي : ديوان طلل الوقت (المرجع السابق) .

- قصيدة إرادة الحياة ص87 وما بعدها .

يصبرون على الجوع ولكنهم لا يصبرون على الأغلال والقيود، لأنهم إذا استشهدوا فسوف يبعثون ويولدون فى الغد من جديد :

" إذا الشعب يوما أراد الحياةَ "

فلابد من أن يقومَ العبيدُ قيامَتَهُمْ ..

يصبرون على عَضة الجوعِ ،

لكن على عَضَّةِ القيد لا يصبرونْ

يموتون فى أول الليل ، إن كان لابد من أن يموتوا

لأنهمُ سيقومون فى مطلع الفجرِ ،

كى يولدوا فى غد من جديدْ !

** وفى قصيدته "عودة الروح" يقول **الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى** إن الشهداء يحصدون المجد والخلود :

المكان الذى تقفون عليه يصير زمانًا ،

ويحمل أسماءكم أبد الدهرِ ،

يا أيها الشهداءْ !

** ثم يقول إن الأجداد ينهضون من موتهم ليروا جموعَ أبنائهم الأبطال وهى تملأ الأرض هادرة دفاقة كالسيل، ويصحبون من يسقط منهم شهيدا إلى مقام الخلود :

" وينهض أجدادكم واقفينَ ،

وهم ينصتون لكم تنشدون النشيدْ ..

ويرون جموعكمو تملأ الأرض هادرةً ،

متدفقةً كالسيولْ ..

- **قصيدة عودة الروح ص 99 وما بعدها .**
- **قصيدة الطغاة ص 107 وما بعدها .**

ويلقونكم حين يسقط منكم شهيدْ ..

يقودونه فى الطريق الذى طالما عبروا الموتَ فيهِ

إلى عتبات الخلودْ !

** وفى ديوان " كالرسل أَتَوْا " ، يُحَيِّ **الشاعر محمد سليمان** الشهداء الذين ينامون فى قلوبنا بعد أن ضحوا بحياتهم لتشرق علينا شمس الحرية : [1]

" التحيات لكمْ ..

والصلاةُ على الشهداءِ ينامون فى القلبِ !

ناموا لكى يوقظوا ..

وغابوا لكى تشرق الشمسُ فى دورنا

** وفى قصيدته " الشعب يريد " يتحدث **الشاعر محمد سليمان** عن الشعب الذى يحتفى بشهدائه ويبكيهم : [2]

الشعب بلغة الشعب يُغنِّى

فى الساحات ويبكى

ويضيف إلى قائمة النورِ ،

شهيدا بعد شهيدْ

** **أما الشاعر حسن طلب** فيشيد في أكثر من قصيدة بالشهداء الذين كتبوا بدمائهم وثيقة انتصار الثورة . يقول فى فاتحة ديوانه " إنجيل الثورة وقرآنها " التي أوردناها من قبل، عن الفتيات والشباب الذين خاضوا معارك الثورة :

مضوْا ومضيْن إلى وقــعةٍ

تَعوَّذ من إِنْسِها جــانُها

([1]) محمد سليمان : من ديوان كالرسل أتوا – ص 7 .

([2]) محمد سليمان : من ديوان كالرسل أتوا – ص 13.

لقد كتبوها بأعمـــــــارهم

وصِيغ من الدم عنوانُها[1]

** وجاءت **قصيدة الشاعر حلمى سالم** عن الشهيدة سالى زهران مختلفة تماما فى التناول عن قصائد غيره من الشعراء الذين رثوها أو احتفوا ببطولتها . ويقول الشاعر الناقد عيد عبد الحليم: فى قصيدة حلمى سالم " سالى زهران " يرسم الشاعر "بورتريها" للشهيدة التى لقيت حتفها فى 28 يناير وهى لم تبلغ الثانية والعشرين من عمرها . ولم يقدم الشاعر رثاءً كما هو متوقع فى مثل هذه الحالات بل قدم قصيدة وصفية لها ، مقدما حالة تخيلية درامية :

" لو أنى كنتُ رأيتُكِ قبل يناير

كانت أسرتنى عيناك الصاحيتانْ

خطفتنى خصلات الشعر المتروكةْ

ببدائية رسام بوهيمى حول الوجه الصابحْ ..

لو أنى كنت رأيتك قبل يناير

كنت وقعت كصبيٍّ فى حبك مغروما ،

مثل كُثَيِّرِ عزّةْ ، أوقيس الممروض بلَيْلَى ،

أو وَضّاح اليمنِ المقتول بليلٍ ... الخ " [2]

- وبلسان الشهيد يتحدث **الشاعر عمر حاذق** فى قصيدته " أُهَيِّئُ نفسى لقتل عظيم " فيعد الوطن بالفداء ويمنحه حياته لينقشع الليل ويهل الصباح :

أهيئ نفسي لقتل عظيم فيا وطنى اشرب حياتـــــي هَنيئاً

أهيئ نفسي لقتل يرش دمي فوق عشبك يبقى نديـــا

ويفتح – مثل المظلة – قلبي إذا أمطر القهر فيك عتيـا

([1]) حسن طلب : من ديوان إنجيل الثورة وقرآنها (الجزء الثانى : إصحاح الثورة –ص 5).

([2])عيد عبد الحليم :مقال بمجلة أدب ونقد -العدد 318 الصادر فى ابريل 2012 بعنوان الخطاب الشعرى لثورة يناير ص59.

أنا بقعة الدم فوق الرصيف يسيل صباحا عليك وفيـــّا

أهيئ نفسي لقتل يقول كلامي الذي لم أقل منه شيا

أحن لقتل سيفرش روحي طريقا ، تعالَوْا وسيروا عليا

أفكر في حلمكم بالحياة فأسمع قلبي يغني مليـــــــا[1]

** وفي قصيدته تراتيل الغضب يقول **الشاعر أحمد سويلم** في تكريم الشهداء والدعوة للثأر لهم واستمرار الغضب والثورة :

يا أم الأبناء المحمولين على نعش الموتى

لفي أبناءك في رايات الغضب ... وشقي صدرك

واشتعلي وهجا لا يخبوا أبدا 00 لكِ أن تحكي ... لكِ أن تبكي

لكنا لن ننسى أبناءَكِ 00لن ننسى دمهم في الطرقاتْ

لن ننسى أن نتلوَ فاتحةً 00ونثبت فوق قبورهمُ سنبلةً خضراءْ

لن ننسى كيف أحال الأَفَّاقونَ الوطن شظايا وهباءْ

سيظل الغضب النابض فينا 00وحشا محموما لا يهدأ[2]

** **وكتب الشاعر / حسن فتح الباب** عدة قصائد للشهداء، منها خمس في ديوانه الأخير وحده (أرقني الشوق إلى العادلين)، وهي قصائده : الشهيد ، شهيد في الميدان ، دم الشهداء ، عروس الشهيد ، وأخيرا : نَمْ يا حبيبي نم " وفيها كلمات على لسان أم أحد الشهداء ، يقول فيها :

وحين تجلت إشاراتُ نصرٍ
شباب ينايرَ ،
لم تبكِ أم الشهيد الذي
سوف ينضم للثائرينَ ..
وقالت له :

([1])عمر حاذق : من ديوان كلامى سماء مطيرة ص 55 (المرجع السابق) .

([2])أحمد سويلم – قصيدة تراتيل الغضب – جريدة المصري اليوم – العدد الصادر في 2011/3/10ص22.

" لا تعدْ
بغير هدايا عروسِكِ مصرْ
وما المهر إلا الشهادةُ أو الانتصارْ [1]

** وأما الشاعر جابر بسيوني فيكتب قصيدته " إلى أبي " على لسان ابن لأحد شهداء الثورة، يقول فيها :

أنادي عليك
ابي .. يا أبي .. يا أبي ..
آهِ أين حنانكَ ..
أين نَدَاكَ ..
أتوق لحضن هواكَ
ولهفة قلبك في الدرب تحنو عليَّ
تخيب ظنوني ..
يئن حنيني ..
أعودْ
وأسأل عنك السحاب البعيدْ ..

وخطو الفراق العنيدْ ..
يجيب الفضاءُ : أبوك شهيد الوطنْ ..
تحدى المحنْ ..
تراه على كل وجه ندى وابتسامةْ ..
وفوق الطير لكل عظيم علامَةْ ..

** وهكذا نرى أن تمجيد الشهداء كان محورا أساسيا لشعراء الثورة فلا تكاد تخلو أعمال أى شاعر من شعرائها من الإشادة بهم أو الدعوة للثأر لهم ، أو تقدير تضحيتهم الجسيمة من أجل الوطن وانتصار إرادة الشعب .

([1]) حسن فتح الباب – المرجع السابق – والقصائد الخمس منشورة في الصفحات 33 ، 35 ، 47 ، 85 ، 67 وما بعدها .

ثالثا : التعبير عن حتمية الصمود والدعوة لاستمرار الثورة حتى النصر

** أكدت معظم القصائد المواكبة للثورة حتمية الصمود حتى إسقاط النظام وإقامة مصر الناهضة الجديدة ، ودعا الشعراء لإذكاء نار الثورة حتى النصر . فى ختام قصيدته "النذير"[1] يبوح الشاعر فؤاد طمان لحبيبته (الثورة) بالسر ، ويكشف النبوءة وهى حتمية انتصارها، ولكنه يحذر محبوبته (الثورة) من المندسين فى ساحتها ممن يتظاهرون بالولاء لها بينما هى يعدون لسرقتها أو الانقضاض عليها .. وينصحها بأن تجمع حولها الشبان الثوار الذين فجروا الثورة وقدموا أرواحهم قربانا لها .. يقول : فى عبارات حادة صارمة تحمل اليقين بالانتصار وتدعو للصمود واستمرار الثورة حتى النصر مخاطبا الثورة :

تعالَىْ أَبُحْ لك بالسرِّ:
إنك منصورةٌ !!
هكذا جاء فى اللَّوْحِ !!
.....
لابد من أن تهبى كعاصفةٍ
فوق أكتاف من يعشقونكِ ،
سافرةً كالشموسِ ..
ومنبئَـةً فى الدجى كالهلالْ !

** ويعبر **<u>الشاعر حسن طلب</u>** عن حتمية الصمود وسقوط الطغيان فى قصيدته " الوالد والولد " [2]

سيحفظُ المَيْدانُ للتاريخ ما شَـهِدْ ..
فقد رأينا كيف أقسمنا معـًا ،
فى غـَلَـسٍ :
لابد أن يتحرر البلـدْ ..

([1]) فؤاد طمان : ديوان أشعار الثورة (المرجع السابق) ص80.

([2]) حسن طلب إنجيل الثورة وقرآنها (2) إصحاح الثورة – المرجع السابق - ص25.

كيف تلاقينا هنا

فى موعد مُخْتَلَسٍ

ثم هتفنا كلنا فى نـَفَسٍ :

لابد من أن يسقط الطغيانُ

مـَرَّةً .. وللأبدْ !

** ويقول **الشاعر أحمد عنتر مصطفى** هازئا بالحصار الذي يحاول النظام السابق فرضه على الجماهير الثائرة : داعيا للجهاد والفداءْ :

الحصار الذي يفرضون هباءْ ..

كيف يُكْتَمُ في الزهر عطرٌ ؟!

ويُنزعُ دفقُ الخرير المسافر في النهر ؟

أو تخمد النارُ إذ يتأجج فيها الإباءْ ؟

الحصار الذين يدَّعون هُراءْ ..

الحصار نسيج العناكب يجرفه السيلُ ،

سيل الجماهير إذ تتلاحمَ في عزة وانتماءْ ..

قبضةً من لهيبٍ ..

وروحا لها عَزَماتُ القضاءْ !

قسما بالدماءْ

بالذين مع الفجر يأتونَ ..

من رحم الأرض ينبثقونَ ..

ومن راح من عِترة الشهداءْ

لن نذلَّ ولن نقبلَ الضيمَ ..
حَقَّ الجهادُ علينا .. وحق علينا الفداءْ ..
فاشهدي يا سماءْ .. [1]

** ويقول **الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي** :

" إذا الشعب يوما أراد الحياة "
فلابد أن يتحرر من خوفِهِ
ويحمل في كفّهِ روحَهُ
ويسير بها موغلا في الخطرْ ..
إلى أن يستجيب القَدَرْ ..
.....
" إذا الشعب يوما أراد الحياةَ "
فلابد أن يسقط الطاغيةْ !
ولابد أن نسترد شجاعتنا
ونسيرَ بأمواجنا العاتيةْ ..
ولابد في الأرض من كَرْمَةٍ
نستظل بها في النهارِ
ونرضع من ثديها في السَّحَرْ
ولابد للشعب أن ينتصرْ ! [2]

([1])أحمد عنتر مصطفى – شمس لسماء أخرى (المرجع السابق) قصيدة " الحصار لمن "؟ ص 25 وما بعدها .

([2]) احمد عبد المعطي حجازي – ديوان طلل الوقت (المرجع السابق) قصيدة " إرادة الحياة " ص 87 وما بعدها .

رابعا : قلق الشعراء على مصير الثورة
ورصد سلبيات المرحلة التالية لإسقاط النظام
حتى انتخابات رئاسة الجمهورية

** يلاحظ الباحثون تصوير القصائد للسلبيات التى بدأت تظهر على الساحة ، بعد الأيام الأولى المجيدة للثورة ، والغموض الذى اكتنف كثيرا من الأحداث الصادمة التي سقط فيها عدد من الشهداء الثوار والأيدى الخفية التى كانت تغتال الثوار وتشعل الحرائق وتعبث بآمال الوطن ، حتى أصبح القلق على مصير الثورة ونقد السلوك السياسى والاجتماعى موضوعا شعريا فى عدد غير قليل من القصائد .

** وتأتى قصيدة **الشاعر عزت الطيرى** " تحذير أخير من زرقاء الكنانة " تعبيرا عن هذا الموضوع الشعرى : فيقول إن البلاد عمتها الفتن وفقد فيها صوت العقل :

بلادى التى صارت الآنَ

دمدمةً من جنونْ !

وصلصلة للفِتَنْ !

** ويشير إلى الأزمات الاقتصادية التى واكبت الثورة، مثل نقص الخبز وأنابيب الغاز ووقود المركبات ، ووقوف المصريين فى طوابير طويلة فى انتظار الاستجابة لمطالبهم من هذه السلع الضرورية، مع ما يصاحب ذلك من مشاجرات وصراع بين المواطنين فى هذه الطوابير ، فضلا عن شيوع الشعارات التى لم تحل مشاكل الوطن وألوف لافتات الدعاية للمرشحين لرئاسة الجمهورية بينما الفقراء والعرايا لا يجدون احتياجاتهم يقول :

ومحض طوابيرَ من نسوةٍ

وعيال أمام الرغيفِ ..

وبين الحروب على

نيل أنبوبة الغازِ ..

أو ألف سيارة فى انتظارِ الوقودِ ..

ومليون ملصقة فوق جدران منزلنا

لانتخاب الرئيس

ومليون لافتةٍ

سوف تكفى عرايا الوطنْ ..

** وبعد سرد الشاعر لكل هذه السلبيات يعبر عما ينتاب المواطن إزاء ذلك كله من حزن ويأس وشعور بانهيار الحلم وتحطم الأمنيات :

سوف أبكى إذَنْ

وأنوحُ

ثلاثَ ليالٍ

على ألف حـُلمٍ يضيعُ

كما ضاعت الأمنيات الجميلاتُ

فى عـُرسـِها المـُرْتـَهـَنْ !

** وتصل القصيدة لذروتها عندما يحذر الشاعر – بعبارات حازمة حادة – فى ختام القصيدة المواطنين ورموز القوى السياسية من سلبيتهم وأخطائهم بما يهددهم بالضياع والدمار :

أيها الواقفونَ

على باب هذا الخرابِ / العـَفـَنْ ..

أيها الساكتونَ انتظارًا

لما سيجىءُ غدًا

حاملاً ما تجدَّدَ من زلزلات المـِحـَنْ :

ستموتون بالسكتة الوطنيةِ ..

يلفظكم نيلـُنا ..

وصبابتنا

وأناشيدُ أطفالـِنـا

وبكاء الصبايا اللواتى

انتظرنَ العريسَ

ومــا جاء غيرُ الحِصانِ بــلا فـارسٍ

وبــلا زَفَّةٍ ،

وزغاريدَ تَصْدَحُ

فــى سَكَرَاتِ الـوَسَنْ

وسـتُلْقَوْنَ مثــلَ النـفـايــاتِ

فــى حـفـرةٍ للزمـنْ

وسيدهسكم كــل هــذا الغـبـارْ

فحذارِ .. حذارْ !! [1]

** ويقول **الشاعر محمد سليمان** فى قصيدته : " الشعب يريد " معبرا عن قلقه من المخاطر التى تهدد الثورة :

للثورة أيضا من يثبون عليها

حين تصير قطارا

أو نهرا أو ريحا

أو مفتاحا يُدْنِى

حين يدور ويُقصِى ! [2]

** ومن هذا اللون من الشعر المعبر عن القلق على الثورة وعلى الوطن كله ، وعن إدانة التخريب الذى تتعرض له البلاد **قصيدة الشاعر على الباز** : " لن تحرقوا مصر " التى قدم لها بالعبارة الآتية : " فى شهر ديسمبر 2011 ، حاول المجرمون إحراق تاريخ مصر ، عندما أضرموا النار فى المجمع العلمى فى القاهرة الذى يحتوى على مائتى ألف كتاب تاريخى نادر ، ثم وقفوا فرحين بجوار النيران المشتعلة ، يرفعون أيديهم بشارة النصر ! ويلتقطون الصور التذكارية ! " يقول :

([1]) جريدة أخبار الأدب (عن دار أخبار اليوم) – العدد 978 – صادر فى 22 ابريل 2012 – ص30 .

([2]) محمد سليمان : من ديوان : " كالرسل أتوا " – ص 14 .

أحرقتموا أمكم ؟! يا ويحَ حارِقِها !

وما خجلتم فصار الآثم البطـــــــــلا

" كنانةُ اللهِ " سَمَّاها محمـــــدُنا

فبوركت مِن هُدى مَن أكمل الرسـلا

بالروح ضَحَّى شباب كله ثقــةٌ ..

بالنصر ، ضد رصاص الغدر .. ما وجـلا

** وفى ختام قصيدته يخاطب الشاعر على الباز من يحاولون سرقة الثورة مؤكدا استحالة نجاحهم:

لصوصَ ثورة مصرٍ .. لن تكون لكم
مصر وثورتها !! لن تسرقوا الأمــلا !
لـن تسرقوا مصر ! إن الله حافظها !
وسنة الله لــن تـلـقــى لــهــا حــولا !

** أما قصيدة **<u>الشاعر فؤاد طمان</u>** " النذير " [1] فهى درة شعر التحذير الموجه للثورة ، والتعبير الفنى عن قلقه عليها وإدراكه المخاطر التى تهددها. يقول فى مطلع القصيدة التى صاغها صياغة فنية خلت من المباشرة مستعينا بالمجاز والرمز والموسيقى المحكمة، مخاطبا الثورة كما يخاطب المرء المعشوقة التى انتظرها طويلا ووهب نفسه لحمايتها ، وخَفَّ للقائها فى السر حذر الوشاة اللئام والأعداء المتربصين :

أنا من عرفتِ !
فتاكِ المتيّمُ !
لكنَّ لابد لى من قناعٍ ،
لكى لا يرانى الوشاةُ اللئامُ ،
وظهرُكِ لـمّـا يزل عاريا فى احتدام القتالْ !
أجيئك مستترا فى اشتعال الزوالْ ..
لكى لا تلاحقنى فُوَّهات البنادقِ ،
فى ساحة الموت والبعثِ ..
يامن عشِقتُ ، وبشرت قلبى بلقياكِ .. بشرته بالمحالْ ..
تعالَىْ ..

([1]) ديوان : أشعار الثورة (المرجع السابق) ص88.

أنا من تتبع طيفَكِ عبر السنينَ ،
وقال له : سوف أفديكَ ..
سوف أكون لك السيفَ والدرع يوم اللِّقا ،
فتعالْ !

** ثم يقول لحبيبته (الثورة) إن لديه نبوءة صادقة وتحذيرا يريد أن يبوح بهما لها، بينما هى مشغولة فى ساحة المعركة يطاردها القناصة وجنود النظام ومصفحاتهم .. ويناديها للقاء عاجل بعيدا عن طلقات الرصاص :

ولابد من أن أبوحَ ،
وقنّاصةُ الأمن فوق المنازلِ والمركباتِ ..
تعالَىْ بعيدًا .. تعالى إلى حافة الجسرِ ،
أبعدَ من طلقاتِ الرصاصِ
تعالى أبُحْ لك بالسرَّ :
إنك منصورةٌ !!
هكذا جاء في اللوحِ !!
لكن من يظهرون الولاءَ لك الآنَ
بينهمو من اعدّوا لموتكِ مشنقةً
في ظلام الليالْ !
ولستُ أحذر من جندِ قيصرَ ..
مثلُك أَدْرَى بهم ..
بل أحذَر من ناقضي عهدكِ الدُّخَلاءِ ..
حذارِ .. حذارْ ..

** وفي ختام القصيدة أيضا يجدد الشاعر البوح بالسر ، ويكشف النبوءة وهي حتمية انتصار الثورة ، ولكنه يحذر محبوبته (الثورة) من المندسين في ساحتها ممن يتظاهرون بالولاء لها بينما هي يعدون لسرقتها أو الانقضاض عليها .. وينصحها بأن تجمع حولها الشباب الثوار الذين فجروا الثورة وقدموا أرواحهم قربانا لها .. يقول :

ولابد من أن تَهُبِّى كعاصفةٍ

فوق أكتاف من يعشقونكِ ،

سافرةً كالشموسِ ..

ومنبئةً في الدجى كالهلالْ ..

.....

.....

.....

وظلى هنا في حمى جيلك المستهين بأرواحِهِ ..

جيلك الفَذِّ ..

من شَق سِترَ المنونِ

لكي تعبري أنت للمجدِ

جسر المحالْ

** وفي هذه المرحلة – مرحلة القلق على الثورة ومصيرها – كتب الشاعر فؤاد طمان قصيدته " النغم " .. وهو يصور فيها اختفاء الثوار الحقيقيين الذين فجروا انتفاضة الشعب في الخامس والعشرين من يناير .. وظهور أعداء ينالون منها ومُدَّعين وانتهازيين يتطلعون لسرقتها، وتتالى الاغتيالات وسقوط الشهداء .. مما أصاب الشاعر بالحزن وهزيمة القلب وفقدان نشوة النصر والشعر والأناشيد التي صاحبت ميلاد الثورة:

أمشي فيتبعني النَّغَمْ ..

يا أيها النغم الجميلُ

لقد صحبتكَ دائمًا ..

والآن قد آن الفِراقُ ..

أنا وأنت الآن في مرمى العدوّ ..

الساحة الحمراءُ خاليةٌ من الثوارِ ..

والقلب انهزمْ !

** ويستطرد معبرا عن انتهاء الفرحة والغناء فهو محاصرٌ بأعداء الثورة حيث يسيلُ دم الثوار ودم الوطن فَيُنَحِّى الغناء جانبا بما يرمز له من نشوة وفرح وأمل :

أمشى فيتبعني النغمْ ..

دعني فلست الآن أهلا للغناءِ ..

ألا تراني رابضا في " الدشمة " السوداءِ

فُوَّهةُ المدرعة المموهة الغطاءِ مطلّةٌ منها ..

وأعدائي أحاطوا بي ..

ومن فوقي يسيل دم العَلَمْ ؟!

** وإذ يستشهد أحد تلاميذ الشاعر، وهو من الثوار، ويرى أمه الثكلى تبكيه وتسأل الله أن يدخله جناته التي وعد بها الشهيد .. ويرى أباه الضرير المريض قعيد يهذي على مقعده المتحرك، ينعى ولده، ويري ابنة الشهيد الطفلة وهي تحتضن جثمان أبيها ؛ إذ يرى الشاعر ذلك كله يجهش بالبكاء وينحِّى النغم، فقد انتهى – عنده – زمن الفرح والغناء .. يقول :

أمشي فيتبعني النغمْ ..

لا وقت للطربِ الذي

رافقته عمري هنا

زمن الهناءةِ والمواويل انصرمْ !

دعني لأجهشَ بالبكاءِ

وقد مررت ببابِ تلميذي وحيدًا..

بينما الثكلى تنوحُ ،

وتسأل الرحمن أن يرضاهُ

في ملكوت رحمته شهيدًا ..

والأبُ المكفوفُ فوق المقعد الفضِّيّ ذي العجلات ،

يهذي في الظُّلَمْ ..

وصغيرة تبكى على الجثمانِ يعصرها الألمْ ..

** ويختتم الشاعر قصيدته قائلا إنه على رغم نجاح الثورة في إسقاط النظام الحاكم إلا أنها يغتال فيها الشهداء ويسقط القتلى من الثوار وتهب ريح الفناء على بيوتهم :
للثورة العمياءِ رايات مرفرفةٌ..

وبيت أحبَّتى في الليل

تمرق بينه ريحُ العدمْ!

** ويلح الشاعر فؤاد طمان على فكرة اختفاء الثوار في قصيدة أخرى بعنوان " الثورةُ وحيدةً "، ويركز على المخاطر التي تتعرض لها الثورة من فلول النظام القديم ومن المتطرفين الذين يتمسحون في الأديان ومن السياسيين الانتهازيين الذين يَدَّعون أنهم النخب الجديدة وينسبون الثورة لأنفسهم زورا، ويَعدِ بأن يكشف الشعر زيفها :

اختفى الثوارُ !

والثورة في المَيْدانِ حسناءُ ..

وهذا الليل وحشىٌ تلوح به وحيدةْ ..

تتشهاها فلولُ القصرِ،

والأوباشُ والكهانُ " والنُّخَبُ الجديدةْ " !

نُخَبٌ قد توجهتها أمم الزيفِ ،

ستسقطها القصيدةْ !

** ويعاتب الشاعر الثوار، لتركهم الساحة للئام والقتلة، متخلين عن راية النضال، تاركين ثأر الشهداء وتضحيات الشجعان المصابين. يقول غاضبا ومعاتبا وساخرا :

أيها الثوار مَرْحَى ..

قد تركتم في العراء الراية الحمراءَ ،

والمعبودةَ الثكلى ..

تركتم في العراءِ الجَهْمِ قتلانا ..

وَأنَّاتٍ ملأن الأرضَ

تَصَّاعدُ من أعماق جرحى ..

فوداعًا ..

وهنيئا للثعابين وجيش القَتَلَةْ !

** وفي المقطع الأخير من القصيدة يدعو الشاعر الثوار للاصطفاف من جديد لإنقاذ الثورة، مؤكدا حتمية انتصارهم وانتصار الوطن، مؤكدا أن الخونة سينالون جزاءهم :

ارجعوا

عودا على بدءٍ ..

وهبّوا من جديدْ ..

والذي خان سيرتدُّ إليه السهمُ

كي يضربَ نحرَهْ ..

هذه الأرض لكم حتمًا !!

وللأرض المَسَرَّةْ ..

فاستعيدوها .. وضِجوا بالنشيدْ !

** ثم يقول الشاعر إن الثورة مستمرة حتى ينجلي الليل وتنتصر إرادة الشعب ويؤخذ بالثأر للشهداء :

نحن لا ندفن موتانا

إذا لم ينجل الليلُ ..

ولا نقبلُ – قبل الثأرِ والنصرِ –

عزاءً في الشهيدْ !

** وأما **<u>الشاعر أحمد عنتر مصطفى</u>** فقد أبدع في قصيدته " وداعا أيتها الثورة "، وهي تجسد خير تجسيد قلق الشعراء على الثورة وصدمتهم فيما أَلَمَّ بها من سلبيات وما ظهر في الساحات من مظاهر تثير القلق ولا تليق بجلال أيام الثورة الأولى الخالدة التي أسقطت النظام والتي وقف العالم أمام أحداثها وشجاعة بنيها مبهورا .. يقول :

خَبَثٌ تمازج والذهبْ !

من ذاك يفصل – غيرُ صوت العقل – بينهما ..
ويجتاز السديمْ ..
وطن تجسد في هشيمْ !
وهناك في أفق السماءِ
أرى سحائبَ من لهبْ ..
لكأنها نُذُرُ القيامةِ ..
مصرُ موعدُها ..
وهذا صورها يَدْوِي ..
وها هو نهرِ نيل من حميمْ !
هجر الوداعة .. شاطئاهُ توهَّجا ..
وامتد فوقهما الجحيمْ ..
.....

** وفي ختام القصيدة يطلق الشاعر صيحته معلنا خشيته من سقوط الثورة وتبدد الحلم الوطني:

أخشى أيا وطني عليك من الضباعْ ..
من يعبثون بحُرمة الشهداءِ ..
ينتعشون في المرعى الخَرِبْ ..
أخشى – أيا وطني – عليك من الطَّغَامْ ..
لو يسقط الميدانُ .. والأحلامُ ..
والأملُ المقاوِمْ في براثن غَيِّهم ..
فعليكَ يا وطني السلامْ !![1]

خاتمـــــة

** جاء هذا البحث - فيما أتصور - مرآة لشعر مصر الذي ابتدع تعبيرا عن ثورة 25 يناير 2011 المجيدة ، ومواكبة لأحداثها ، وتمجيدا لها وللمبشرين بها ولأبطالها ولشهدائها، وقلقا من تحولاتها ومحاولات اختطافها وخمود مشاعلها ، ورصدا لسلبيات المرحلة التالية مباشرة لإسقاط النظام ودعوة للصمود ولاستمرار الثورة حتى تحقق أهدافها .

أولا : مواكبة الشعر المصري لأحداث الثورة .

ثانيا : تمجيد الثورة وأبطالها وشهداءها .

([1]) ديوان : شمس لسماء أخرى (المرجع لسابق) ص 57 وما بعدها .

ثالثا : التعبير عن حتمية الصمود والدعوة لاستمرار الثورة حتى النصر .

رابعا : قلق الشعراء على مصير الثورة، ورصد سلبيات المرحلة التالية لإسقاط النظام حتى انتخابات رئاسة الجمهورية .

** وقد كانت دراستنا في هذا الصدد دراسة تحليلية انتهت بهذه الخاتمة .

نتائـــج البحـــث

أولا: واكب معظم شعراء مصر أحداث الثورة وعبروا عنها وأيدوها ومجدوا المبشرين بها وأبطالها وشهداءها ، ودعوا للصمود أمام خصومها واستمرارها حتى النصر وفي طليعتهم الشعراء : أحمد عبد المعطي حجازي وصابر عبد الدايم وفوزي عيسى وفؤاد طمان وفاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبو سنة وأحمد عنتر مصطفى وعزت الطيري وأحمد شلبي ومحمد محمود الغرباوي وإيهاب البشبيشي وأحمد سويلم ومحمد سليمان وحسن طلب وحلمي سالم ومحمد فريد أبو سعدة ويوسف نوفل وحسام محمد علم وحسن فتح الباب وسامح درويش وفاروق جويدة وصلاح اللقاني وعبد الرحمن يوسف وجابر بسيوني وهشام الجخ . ومن هؤلاء الشعراء من أصدروا دواوين كاملة خصصوها لشعر الثورة مثل فؤاد طمان وحسن طلب وحلمي سالم وحسن فتح الباب .

** وقد أشار هذا البحث لمعظم الشعراء المصريين الذين كتبوا عن الثورة وتناول أعمالهم بالدراسة التحليلية مقتصرا على شعر الفصحى دون العامية الذي له مجال آخر .

** وقد استعان هذا البحث بدراسات هامة تحليلية تناولت شعر الثورة لنخبة من الشعراء والنقاد .

ثانيا : عبر جانب من شعر الثورة عن القلق على مصيرها ورصد سلبيات المرحلة التالية لإسقاط النظام في فبراير 2011 حتى تمام انتخابات رئاسة الجمهورية في 24 يونيه 2012 (وهي الفترة التي تمثل المدى الزمني لهذا البحث).

** هذا وقد ساعدني في إنجاز هذا البحث حرصي منذ اندلاع مظاهرات 25 يناير على جمع أشعار الثورة التي نشرت في الصحف والدوريات والمجموعات الشعرية التي أبدعها شعراء مصر الذين التفوا حول ألوية الثورة . وقد انتخبت منها أفضل النماذج قدر المستطاع ملتفتة عن المئات من قصائد النثر التي حاولت التعبير عن الثورة ، وذلك لخلوها التام من الموسيقى وخلو معظمها من التصوير والمجاز ، حال كون الموسيقى

والتصوير والمجاز هي أجنحة الشعر التي لا يحلق بدونها [1] . وأظن أنني قد أشرت لمعظم شعراء مصر المعاصرين الذين كتبوا عن الثورة واستشهدت بقصائدهم أو ببعض أبياتهم وفي طليعتهم من ذكرتهم آنفا عارضة لقصائد باقي الشعراء سواء الشباب أو الكبار الذين نالوا حظا أقل من الشهرة .

** ولا يفوتني أن أنوه بأنني أعددت دراسة أخرى عن شعر الثورة في مرآة النقد تكتمل هذه الدراسة وإن كانت لا تمثل نقدا شاملا له، فمثل هذا النقد الشامل يحتاج إلى دراسات متخصصة شاملة لم يتسع لها ذلك البحث ، ولكنه فيما أتصور يمثل خطوطا عريضة يمكن أن تمهد لمثل تلك الدراسات المتخصصة الشاملة .

** وأخيرا فإن المدى الزمني لموضوع هذا البحث كما يبين من مدوناته جاء محصورا بين اليوم الذي اندلعت فيه الثورة (25 يناير 2011) حتى إجراء الانتخابات الرئاسية التي أعقبها تولي الرئيس المنتخب للبلاد مسئولية الحكم بعد أن أعلن فوزه يوم الأحد الموافق 24 يونيه 2012 . أما الأحداث التالية والشعر المصري الذي عبر عنها فمجاله دراسات مستقلة متخصصة أخرى .

** وآمل أن يكون هذا البحث قد نجح في إلقاء الضوء على شعر الثورة الذي لم يحظ حتى الآن فيما أظن بدراسة شاملة مفصلة جادة متعمقة تسد فراغا في مكتبتنا العربية 0

والله ولي التوفيق ،،،

مصادر البحث

1- إبراهيم عبد المجيد : أيام التحرير-الناشر دار أخبار اليوم –الطبعة الأولى (2011)

2- أحمد سويلم – ديوان تراتيل الغضب – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى – 2012

3- أحمد شلبي : ديوان بعض الشذا – الطبعة الأولى (2012)

4- أحمد عبد المعطي حجازي : ديوان " طلل الوقت " – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى 2012

5- أحمد عنتر مصطفى : شمس لسماء أخرى – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى 2012 .

([1]) من هذا الرأي :* الناقد الكبير الدكتور محمد مندور الذي يقول " إنه لا شعر بدون موسيقى " { كتابات محمد مندور المجهولة } – الناشر المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى – ص

*** الشاعر احمد عبد المعطي حجازي الذي يصف قصيدة النثر بالقصيدة الخرساء لخلوها من الموسيقى الواضحة منتهيا إلى أن الموسيقى المنتظمة المضطردة هي عنصر أساسي من المكونات الجوهرية للقصيدة لا تكون شعرا بدونه { كتابه : قصيدة النثر – القصيدة الخرساء } - الناشر مجلة دبي الثقافية – الطبعة الأولى 2008.**

6- أحمد محمد عبده : ثورة يناير والبحث عن طريق – الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة كتابات الثورة) – الطبعة الأولى 2013 .
7- أمل دنقل – الأعمال الشعرية الكاملة – الناشر المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الأولى (2003) .
8- إيهاب البشبيشي : قصيدة مخطوطة مهداة من الشاعر _ تحت يد الباحثة) ألقيت في بيت الشعر بمصر في ابريل 2012 ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشعراء.
9- د.حسام محمد علم - سلسلة الدراسات النقدية (17) - الطبعة الأولى 2012/2011.
10- حسن طلب : ديوان إنجيل الثورة وقرآنها :
الجزء الأول : آية الميدان – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (2012)
الجزء الثاني : اصحاح الثورة : الناشر : المجلس الأعلى للثقافة (2012)
11- د. حسن فتح الباب : ديوان أرقني الشوق إلى العادلين (من وحي ثورة 25 يناير – الناشر : الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الأولى (2013) .
12- د. حسن فتح الباب : ديوان وجوه في الميدان - الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة - الطبعة الأولى (2012).
13- حلمي سالم : ديوان ارفع رأسك عالية "- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى – 2012
14- سامح درويش : قصيدة مخطوطة (تحت يد الباحثة) ألقيت في بيت الشعر بمصر في إبريل 2012 ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشعراء .
15- صلاح اللقاني : قصيدتان مخطوطتان (تحت يد الباحثة) ألقيتا في بيت الشعر بالقاهرة في الأمسية الشعرية التي أقامها البيت في نوفمبر 2014
16- أ.د صابر عبد الدايم يونس : " إبداع الثورة وتشكيل جماليات المكان والإنسان (دراسة منشورة في مجلة الهلال (عدد أكتوبر 2011) .
17- أ.د صابر عبد الدايم .. إلى شباب ثورة التحرير قصيدة مخطوطة .
18- عبد الرحمن يوسف : ديوان مسبحة الرئيس- الناشر: دار الشروق - الطبعة الأولى (2013).
19- عبد اللطيف الجوهري : مصر تنهض من جديد – الناشر : دار غريب – القاهرة ط1 (2013).
20- عمر حازق : ديوان : كلامى سماء مطيرة- الطبعة الأولى (2012)

21- فاروق جويدة : ديوان : الناشر : دار الشروق -الطبعة الأولى2016
22- فاروق شوشة : ديوان " الرحيل إلى منابع النهر – الناشر : الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى 2012
23- فؤاد طمان : مقدمات وأسباب ثورة 25 يناير – نص محاضرة ألقيت في مؤسسة التقدم الاجتماعي بالإسكندرية (مطبوعة) – الطبعة الأولى 2012
24- فؤاد طمان : ديوان : أشعار الثورة – الناشر : دار السفير – الطبعة الأولى 2016
25- فؤاد طمان : ديوان : الشعر والثورة: محاضرات نشرت في مطبوعة مؤسسة التقدم الاجتماعي بالإسكندرية - طبعة (2016).
26- محمد إبراهيم أبو سنة : كأنما أتوا من الخيال – الناشر دار المعارف،ط1(2015)
27- محمد سليمان : ديوان " كالرسل أتوا – الناشر : المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الأولى (2012)
28- محمد فريد أبو سعدة : " أنا صرت غيري " الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة إبداعات الثورة) الطبعة الأولى 2011 .
29- د. محمد محمد الغرباوي: الطبعة الأولى (2011): ثورة 25 يناير 2011 تأملات ومشاهد .
30- مفرح كريم - ديوان " يد على كتف الميدان – الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة - (سلسلة إبداعات الثورة) ط1 ، 2011
31- هشام الجخ : الديوان الكامل - الطبعة الأولى 2013- الناشر: رابطة محبي الشعر العربي.

14-الصحف والمجلات والدوريات :

*جريدة الأهرام – ملحق التحرير – العدد الصادر في 2011/3/5

*كتاب اليوم : العدد 628 الصادر في يناير 2016 ثورة 25 يناير (وجهة نظر من الميدان) : مقال عبد الستار المليجي بعنوان 25 يناير : 18 يوما هزت مصر .

*جريدة المصري اليوم – العدد 2461 صادر في 2011/3/10

*جريدة أخبار الأدب : العدد الصادر في 6 مارس 2011 ص 33 ، العدد الصادر في 2012

*مجلة إبداع – الهيئة المصرية العامة للكتاب – العدد الحادي والعشرون – شتاء 2012

*مجلة الشعر (2012) : د. صابر عبد الدايم : إرهاصات الثورة ورصد مشاهد السقوط (دراسة) .

الفهـــــــرس

ثورة 25 يناير 2011 في الشعر المصري

(دراسة تحليلية)

ص

تمهيد : مقدمات ثورة 25 يناير 2011 وأسبابها . 2

أولا : مواكبة الشعر المصري لأحداث الثورة . 6

ثانيا : تمجيد الثورة وأبطالها وشهداءها . 52

ثالثا : التعبير عن حتمية الصمود والدعوة لاستمرار الثورة حتى النصر . 93

رابعا : قلق الشعراء على مصير الثورة، ورصد سلبيات المرحلة التالية لإسقاط النظام حتى انتخابات رئاسة الجمهورية . 98

خاتمة. 112

مصادر البحث . 115